الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة الفصل والوصل في سورة الكهف

" أنموذجا"

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

– خلود بوعزة

– مروة عبابسة

تحت إشراف الدكتورة:

أم الخير سلفاوي

السنة الجامعية: 1442 ـ 1443هـ/2021ـ 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة الفصل والوصل في سورة الكهف

" أنموذجا"

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

– خلود بوعزة

– مروة عبابسة

تحت إشراف الدكتورة:

أم الخير سلفاوي

السنة الجامعية: 1442 ـ 1443هـ/2021ـ 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

نهدي عملنا المتواضع إلى الوالدين الكريمين

اللذين كانا سببا في وصولنا إلى ما نحن فيه وكانا المحفز القوي

في مشوارنا الدراسي، وإلى أخواتنا كل باسمها

و إلى كل صديقاتنا رفقاء الدرب من الجامعة.

إلى أستاذتنا المتواضعة " **أم الخير سلفاوي** " وكل أساتذة

اللغة والأدب العربي

وإلى من ساهم في مد يد العون في إنجاز بحثنا هذا

ولو بالكلمة الطيبة.

الشكر والعرفان

نشكر الله تعالى على منه وفضله، ثم نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان

والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة

***** أم الخير سلفاوي *****

على جهدها المبذول في قراءة هذا البحث وتصحيحه وتصويبنا إلى ما هو أفضل، كما نوجه الشكر إلى كل أفراد قسم اللغة والأدب العربي من إداريين وأساتذة وعمال وطلبة.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل معلمي الطور الابتدائي وأساتذة الطور المتوسط والطور الثانوي وبفضلهم وصلنا لما نحن عليه فلكم منا جزيل الشكر والتقدير.

في الأخير نوجه شكرنا لكل من مد يد العون إلينا من بعيد أو من قريب ،وإلى كل من أعاننا على إنجاز هذا البحث، فجزى الله الجميع عنا خير الجزاء.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما ،والصلاة والسلام على نبي الرحمة والهدى؛ حبيبنا محمد صل الله عليه وسلم وبعد؛

فتعددت وجوه إعجاز القرآن الكريم وتنوّعت ،وما فتىء الزمان يكشف لنا في كل يوم عن مظاهر جديدة تضاف إلى وجوه إعجازه ،لإبراز أثر القرآن الكريم في هذه اللغة ودور هذه اللغة في الكشف عن مكنوناته ، والغوص بحثا عن لآلئه في صدفاته،متمثّلا في ما حوته تلك المصنّفات البلاغية واللغوية، والتراث الضخم الذي خلفه العلماء العرب عبر عصور مضت.

والمتتبّع للدراسات البلاغية عند العرب يلحظ اهتماماً كبيراً بظاهرة الفصل والوصل،وهي من أهم أبواب علم المعاني،إذ تم الاعتناء بها والتركيز عليها نظرا لأهميتِها ودقتِها،فقد نبه معظم البلاغيين وبالأخص عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ) على مكانتها وقيمتها العلمية في اللغة العربية،إذ جعلها بعضهم حدًّا للبلاغة. ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة في محاولة الكشف عن جماليات الصورة البلاغية التي ترسمها قضية الفصل والوصل.

حيث تهدف دراستنا هاته والموسومة بـ" **بلاغة الفصل والوصل في سورة الكهف** " إلى الكشف عن بلاغة الصورة البلاغية التي ترسمها قضية الفصل والوصل، وكذا توضيح المعاني البلاغية التي تطرأ منها قضية الفصل والوصل في القرآن الكريم، من خلال تحليلات بعض آيات الذكر الحكيم من سورة الكهف.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات هو الرغبة في توضيح بلاغة الفصل والوصل،إذ لاحظنا قلّة الدراسات في هذا المجال وحداثة الموضوع.

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية الرئيسية: **أين تكمن مواطن الفصل والوصل في سورة الكهف؟**. والتي تتفرع عنها تساؤلات أهمّها: هل يستوي ذكر الواو وحذفها في الآيات المتشابهة ؟ وهل للقول بزيادة الحروف عموما والواو خصوصا نصيب من الحق؟ ما سر الاختلاف بين المواضع التي دخلتها الواو وبين المواضع التي خلت منها؟ وغيرها من التساؤلات التي سيحاول البحث الإجابة عنها.

ولتحقيق ذلك تم اعتماد بنية عمل متمثّلة في مقدمة وفصلين: الفصل الأول نظري والآخر تطبيقي؛ أما النظري؛ فيحتوي على الفصل والوصل من ناحية المفهوم والمواضع التي يرد فيها، والأدوات والأهمية. وأما الجانب التطبيقي؛ فيدرس مواضع الفصل والوصل في السورة ، مع توضيح و بيان بلاغة الفصل والوصل، ثم خاتمة تم فيها عرض أهم نتائج البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي،الذي اعتمد التحليل وذلك لمناسبته لهذا النوع من البحوث الأكاديمية.

وبالنسبة للدراسات السابقة لهذا الموضوع نذكر في هذا المقام بعض مذكرات الماستر التي تناولت هذا الموضوع منها: عز الدين البشير، رقاي الطيب" الفصل والوصل في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص دراسات لغوية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة". و من أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها كتاب (دلائل الإعجاز)عبد القاهر الجرجاني، و(مفتاح العلوم) لأبي يعقوب السّكاكي (ت 626هـ)،و(علوم البلاغة)لأحمد مصطفى المراغي،و(بلاغة الكلمة والجملة) منير سلطان، وغيرها من المراجع.

و ينبغي الإشارة في الأخير إلى أن عملنا كأيّ عمل لا يخلو من بعض الصعوبات، فمن بين ما واجهنا أثناء إنجازنا لهذا البحث هو تناول العديد من الكتب والمراجع نفس المعلومات، فكان من الصعب علينا اختيار الأنسب منها، مع وجود بعض الصعوبات في التطبيق، وخاصة أن التطبيق على سور من الذكر الحكيم.

وفي الأخير أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة" أم الخير سلفاوي "على ما بذلته في تصحيح أخطاء هذا البحث،وتوجهاتها القيّمة.

الفصل الأول

الفصل الأول: بلاغة الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة

المبحث الأول: مفهوم الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة

المبحث الثاني: مواضع الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة

المبحث الثالث:أدوات الفصل والوصل

المبحث الأول: مفهوم الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة

المطلب الأول: ماهية الفصل والوصل

أولا: الفصل لغة واصطلاحا

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور الفصل:« هو بون ما بين الشيئين والفصل من الجسد موضع المفصلِ وبين كل فصلين وصل»[1].

وفي الصحاح: « فَصَلتُ الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع وبابه ضرب ».[2]

ومنه قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾[3]،أي فصلٌ قاطع.

وبذلك يدور معنى كلمة فصل في معاجم اللغة على معنى القطع :فمصدر الفعل يفصل(بالكسر)، وفصل يكون «لازماً وواقعاً»، وإذا كان واقعا فمصدره الفصل، وإذا كان لازماً فمصدره الفصول.[4]

ب- **اصطلاحا الفصل:** عرف الجرجاني(ت471هـ) (الفصل) في كتابه: (أسرار البلاغة):«الفصل اصطلاحا أن نفصل بين جملتين، ويكون ذلك بترك العاطف[5]»، وفي كتابه (دلائل لإعجاز) هو« الاستغناء عن عطف الجمل بعضها على بعض برابط .وإنما يتحقق ذلك عندما يعرض لها ما يوجب ترك (الواو) فيها[6]».

ويقول فيه السكاكي(ت 626هـ):« هو ترك الربط بين الجملتين، إما لأنهما متّحدتان صورة ومعنى أو بمنزلة المتحدتين ، وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى»[7].

ويعرف بأنه:«التمييز بين الشيئين وقيل للكلام البيّن، فصل بمعنى المفصول، لأنّهم قالوا :كلام ملتبس وفي كلامه لبس والملتبس المختلط، فقيل في نقيضه فصل، أي مفصول بعضه عن بعض، فمعنى فصل الخطاب البيّن من الكلام الملخّص الذي يتبيّنه من يخاطب به لا يلتبس عليه، ومن فصل الخطاب وملخّصه، أن لا يخطى صاحبه موضع الفصل والوصل، فلا يقف في كلمة الشهادة على

---

[1] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**،مج 11.12 ، دار صابر، ط4 ، لبنان،2005، باب الغاء، مادة فصل، ص 188-189.

[2] - الجوهري، **الصحاح مادة فصل**، دار المعرفة، ط3 ، بيروت، لبنان،2008، ص 814.

[3] - سورة الطارق، الآية 13.

[4] - شكر محمود عبد الله، **الفصل والوصل في القرآن الكريم**، دار جلة، ط1 ، الأردن،2009 ، ص 19- 20.

[5] - عبد القاهر الجرجانى، أسرار البلاغة: ص 65، ودلائل الإعجاز: 224.

[6] - الميداني عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية**،ط1، 1416 هـ، دار القلم، دمشق، د.ت، ج1، ص103.

[7] - السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1407هـ-1987م، ص 120.

المستثنى منه ولا يتلو، وكذلك موضع العطف وتركه والإضمار والإظهار، والحذف والذكر، وإن شئت كان الفصل بمعنى الفاصل».[1]

ثانيا: الوصل لغة واصطلاحا

أ- لغة: كما هو الشأن في كلمة فصل، فإن كلمة وصل تعدّدت مدلولاتها ومعانيها في المعاجم اللغوية إلا أنّ معظمها يرجع بها إلى معنى الربط، فالوصل مصدر فعله(وَصَلَ- يَصِلُ- وُصُولاً).

جاء في تاج العروس: « وصل الجبال وغيرها توصيلاً وصل بعضها ببعض، واتّصل الشيء بالشيء لم ينقطع، وليلة الوصل آخر ليالي الشهر لاتصالها بالشهر الآخر. وواصلَ الصيام مواصلة ووصالاً إذا لم يفطر أياما تباعا، والتواصل ضد التصارم» [2]،وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ [3]، وصل الشيء إلى شيء إذا انتهى إليه وبلغه، وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾[4] أي ينتسبون".[5] وكذلك معناه الجمع والضم، والترابط بين شيئين بينهما نوع من تقارب والتقاء .[6]

ونلاحظ من هاته التعريفات أن الوصل من مادة(وَصَلَ)، وفي مفهومه اللغوي يعني:« الربط والاتصال.»

أما **اصطلاحا**:ويرى عبد القاهر الجرجاني أن:« الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل[7]» ،ويذكر القزويني(ت739هـ) في كتابه (الإيضاح) أن الوصل :« عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه ولتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم الخطر صعب المسلك ، دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علما بكنهه : إلا من أوتي فهم كلام العرب طبعا سليما

---

[1] – سلطان منير، الفصل والوصل في القرآن الكريم ،1983 ، مؤسسة المعارف، ج 1، ص91.

[2] - محمد بن مرتضي الزبيدي، **تاج العروس**، المطبعة الخيرية، ط1، مصر، 1985، ص100.

[3] - سورة القصص، الآية 51.

[4] - سورة النساء، الآية 90.

[5] - شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص22.

[6] - شكر محمود عبد الله، المرجع نفسه،ص115.

[7] - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح محمود شاكر ، د.ط ، د.ت، ص222 .

ورزق في إدراك أسراره ذوقا صحيحا ، ولهذا قصر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل[1]".

ثالثا:الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة

ورد في كتاب الجاحظ (ت 255هـ)" البيان والتبيين" أنه :« قيل الفارسي: ما البلاغة ؟ قال: معرفة الفصل والوصل».[2]

ويروي الجاحظ قائلا: مرّ رجل بأبي بكر ومعه ثوبٌ، فقال: أتبيع الثوب، فقال: لا، عافاك الله ، فقال: لقد علمه ولو كنتم تعلمون قل: لا، وعافاك الله».[3]

أجمل الجاحظ تعريفه للفصل والوصل في قول الفارسي ليبين أهميته، ومكانته في علم البلاغة، إلا أن الجاحظ ذكر هذين القولين ولم يعلق عليهما، ولكنه أحسن توظيف كل واحد منهما في الكثير من رسائله، وهذا ما أتطرّق إليه في الفصل الثاني إن شاء الله.

وعند أبي هلال العسكري(ت 395هـ) وهو صاحب كتاب (الصناعتين) الذي خصّص فيه فصلا كاملا للحديث عن الفصل والوصل بعنوان(في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل)، يقول: «إن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة مواضع الفصل والوصل، كانت كالآلي بلا نظام».[4]

الفصل والوصل من منظوره هو المادة الخام للبلاغة، التي تجعلها محسوسة في نفس السامع، ما يكسبها الطابع الجمالي الحيوي، ويبعدها عن الجفاف، والجماد، ليخلفها هذا نوعا من الانسجام.

وعند عبد القاهر الجرجاني، فيقول الدارسون أنّه أوّل من أبان عن أسرار الفصل والوصل، وكشف أكمام ستاره، في كتابه دلائل الإعجاز.[5]

يقول : «أعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء ما منشورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، وما يتأتّى لتمام

---

[1] - الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ، الإيضاح في علوم البلاغة ،تح إبراهيم شمس الدين ، ط 1 ،بيروت، 2003 ، دار الكتب العلمية ، ص 118-119.

[2] - الجاحظ، البيان والتبين – تحقيق وشرح عبد السليم هارون، مؤسسة الجانحي بالقاهرة، ج 1، ط3 ،ص88.

[3] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 261.

[4] - أبي بلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الحياء للكتب العربية، ط 1371،1هـ، 1952م، ص 438.

[5] - ينظر :البلاغة فنونها وأفنانها – فضل حسن عباس كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، طبعة مزايدة ومنقحة ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ص 393.

الصواب فيه إلا الأغراب الحلم، وإلا قوم طبقوا على البلاغة، وأوتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بما أفراد.»[1]

المقصود من قوله أن الفصل والوصل، لا يخوض فيه أي باحث، أو دارس، وإنَّمَا هو باب يتطلبّ العلم الوفير في النحو والبلاغة؛ وأما النحو فيظهر في ذكره العطف بين الحمل، والبلاغة تتجلّى في ذوق الكلام، وهذا كله يأتي من الفطرة.

والوصل عند السَّكاكي يستخلص من قوله:«هو تَرْكُ العاطف وذكره على هذه الجهات، وكذلك طيُّ الجمل عن البين ولا طيّها، وإنّه لمحكّ البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومنظار النظائر، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور الخاطر، ومنجم صوابه وأخطائه، ومعجم جلائه وصدائه، وهي التي إذا طَبَّقْتَ فيها الفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح العلى، وأنَّ لك في إبداع وشِيّهَا اليَدَ الطولي، وهذا فضل لو فضل احتياج إلى تقرير وافٍ، وتحرير شافٍ.[2]

وعند المحدثين نجد:

يقول عبد العزيز عتيق: «من أسرار البلاغة العلم لمواطن الفصل والوصل في الكلام، وإدراك ذلك لا يتأتّى إلا للعرب الخُلَّصِ، لأنّ اللغة لغتهم، وهم ينطقون بها عن سليقة؛ كما لا يتأتى إلا لمن طبعوا على البلاغة ، وأوتوا حظا من المعرفة في ذوق الكلام».[3]

و نجد الشعر الجاهلي قد أحسن توظيف كل من الفصل والوصل ،وهذا يعود إلى سليقة الشاعر، وعروبته الخالصة .

يقول أحمد الهاشمي: «العلم بمواقع الجمل والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف والاستئناف، والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في موقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليها، صعب المسلك، لا يوق للصواب فيه إلا من أوتي قسطا وافرا من البلاغة، وطبع على إدراك محاسنها

[1] - دلائل الإعجاز في علم المعاني– الإمام عبد القادر الجرجاني، صحح أصله،محمد عبده مفتي الدّيار المصرية ومحمد محمود التركزي الشنقيطي ، طبعة مزيدة ومنقّحة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، علق عليه السيد محمد رشيد رضا، ص152.

[2] - السكاكي ،مفتاح العلوم،المرجع نفسه،ص249.

[3] - ينظر :عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، 1430هـ، 2009م، ص 160.

وترزق حظا من المعرفة في ذوق الكلام، وذلك لغموض هذا الباب، ودقّة مسلكه، وعظم خطره، وكثير فائدته».[1]

فالوصل والفصل عنده، يقوم على حسن توظيف حرف العطف، وهنا تكمن صعوبته، فلا يمكن لأيّ كان أن يصيب في ذلك، وإنّما هو يتطلّب الإحاطة بالبلاغة، ومعارف أخرى أيضا كالنحو، ويكون له ذوق في لغته التي يستخدمها.

وهو عند أحمد مصطفى المراغي: «إن سبك الكلام، وقوّة أَسْرِه، وشدّة تلاحم أجزائه، تحتاج إلى صانع صنع، وحادق ماهر ، يبيّن بين أقسام الجمل التي تفصل والتي توصل».[2]

يبيّن من خلال قوله أن الوصل والفصل إذا حسن توظيفهما في الجمل سينتج عن ذلك تناسب وتجانس في الكلام كله، وهذا يحتاج إلى من هو متمكّن من ذلك، تجتمع فيه كل صفات النابغة من مهارة، ومعرفة، وحسن الأداء.

نستنتج مما سبق أن العرب القدماء والمحدثين لم يختلفوا حول أهمية الفصل والوصل، وصعوبته أيضا، فكل منهما كان له تعريف يتقارب مع الآخر، إذن الفصل والوصل حسب كل منهم، هو أصعب مبحث يمكن أن يدرس في البلاغة بصفة عامة ، وفي علم المعاني بصفة خاصة، لأنه يتطلّب براعة في التركيب، وسلامة في الألفاظ، وعذوبة، وسهولة، وسلاسة بالفطرة.

---

[1] - السيد أحمد الهاشمي ،**جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا –بيروت،(د.ط)، ص179.

[2] - أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة، البيان، البديع**، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ط2، 1414هـ، 1993م، ص 162.

المبحث الثاني: مواضع الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة

أولا: مواضع الفصل

1- كمال الاتصال:

وذلك أن يكون بين الجملتين اتحّاد تام، بمعنى أن يكون بينهما اتصال كامل، فتكون الجملة الثانية إما بياناً للأَولى أو تأكيداً لها أو بدلاً منها.ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].وهذا ما سنوضحه :

أ- البيان

وهو أن تكون الجملة الثانية مُبيّنة للأولى، وذلك بأن تنزل منزلة عطف البيان من متبوعة في إفادة الإيضاح، والذي يدعو إلى ذلك أن يكون في الأولى بعض الخَفاء الداعي إلى إزالته فتأتي الثانية لِتُزيل هذا الخَفاء، أو أن يكون في الأولى إِجمال لأُمورٍ عدّة تحتاج إلى تفصيل، فتأتي الثانية لتُفصّل هذا الإجمال.[2] ونقف هنا لنتأمل ما جاء من ذلك في سورة النبأ، قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ – عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾[3]، إذ بدأت السورة بهذا الاستفهام عن تساؤل جماعة من المشركين عن النبأ العظيم، ومن شأن الافتتاح بالاستفهام أن يحقق تشويقاً لما سيأتي بَعده، ومن هنا نجد أَن الإِجمال ثم التفصيل – والمتُحصّل من تمَكّن الخَبر الآتي في نفس السامع – قد حَقَّق هذا التشويق .فضلاً عن دلالة صيغة التفاعل في لفظة (يَتَسَاءَلُونَ) والتي تفيد تكرّر وقوع الفعل مع قوّة صدوره من الفاعل.[4]وهذا التساؤل قد يكون حقيقةً غايته طَلَبُ العِلم لمِا يُسأل عنه، أو مجازاً فيكون القصد منه الاستهزاء، ويجوز حمله على كلا المعنيين إلاّ أن الفصل بين الآيتين قد وَضَّح نوع هذا الاستفهام أو التساؤل، إذ أن الاستفهام "لَمَّا كان مُستعملاً في غير طلب الفَهم حَسُنَ تعقيبهُ بالجواب عنه بقوله (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) فجوابه مُستَعمل بياناً لِما أُريد بالاستفهام من الإجمال لقصد التفخيم فَبُيِّنَ جانب التفخيم "[5]، ومما يُقوّي ذلك استعمال التعبير القرآني لكلمة(النبأ)

---

[1] - سورة البقرة، الآية 2.

[2] - ينظر: أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987 م، 3/121.

[3] - سورة النبأ، الآيتان 1-2 .

[4] - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، دار الجماهير للنشر والتوزيع، 30/7-8.

[5] - المصدر نفسه، 30/9.

دون لفظة (الخَبر)لأَنَّ لفظة (النبأ) تعني" الخبر ذا الفائدة العظيمة يَحصل به عِلمٌ أو غَلبة ظَن ولا يقال للخبر نبأ حتى يَتضَّمن هذه الأشياء الثلاثة ويكون صادقاً".[1]

وهكذا نجد أَن الفصل قد تحقّق بين الآيتين ؛لأَن بينهما إتّحاد تامّ، فضلاً على أن الأُولى جاءت استفهاماً كان لابُدَّ له من جواب يُبيّن ما حقيقة هذا الاستفهام ومضمونه فكانت الثانية بياناً للأُولى مُتضّمنةً معاني كثيرة منها إنكارُ تساؤلهم وإنكار إنكارهم ليوم البعث، والتعجيب من هذا الإنكار، فضلا عن تعظيم ما كانوا يُنكرون ويَتساءلون عنه وهو) النبأ العظيم (فهذا الوصف كان أَول حُجّة دامغة لهؤلاء لأنه من عالم الغيب وفيه شيء من أحوال البعث وأَهوالهِ، وكذلك تعريف(النبأ) الذي دَلَّ على صِدق كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من أَنباء .فهذه المعاني أُجمِلَت في هذه الآيات ثم فُصِّلَت في الآيات اللاحقة التي جاءت استِدلالاً على صِدق الرسول صلى الله عليه وسلم واستدلالاً على وقوع يوم البعث الذي يُنكرونه، وأَنَّ الله القادر على ما وَردَ في هذه الآيات لَقادرٌ على ما يُنكرون ويتساءلون عنه.

ب- التأكيد

ومنه قوله تعالى : ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾.[2] فالاتحاد التام بين الجملتين أسلوبياً قد دعا إلى ترك العطف بينهما فضلا عن أن الثانية جاءت تأكيداً للأولى.

فلما كان الكافرون يمكرون بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويكيدون لهم، صرح التعبير القرآني هنا بأن الله تعالى يجازيهم جزاء كيدهم، وكيد الله هنا هو استدراجهم من حيث لا يعلمون كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾.[3] وعلى الرغم من أن الله أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك إلا أن الأمر جاء بأن يتمهل الرسول صلى الله عليه وسلم في أمرهم وذلك في قوله عز وجل :(فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ) أي : ((أخِّرهم ولا تسأل تعجيل إهلاكهم وأرض بما يدبره في أمورهم))[4]، ثم نُسخت بآية السيف في سورة التوبة الآية:﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[5]

---

1 - الراغب الأصبهاني،المفردات في غريب القرآن،مج 1، مكتبة الأنجلو المصرية،1970،ص 360.

2 - سورة الطارق، الآية 17.

3 - سورة البقرة، الآية 15.

4 - القرطبي، مرجع سابق، 12/20.

5 - سورة التوبة الآية 5.

وجاءت الجملة الثانية (أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) تأكيدا للأولى أي ((إمهالاً يسيراً وكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصبير))[1]، والمخالفة هنا بين اللفظين لابد لها من دلالة أخرى ولابد من فرق بينهما) كما بين (قَبَرَهُ) و (أَقبَرَهُ) إذ إن (أَقبَرَهُ) تعني صيره بحيث يقبر، و (قَبَرَهُ) تعني دفنه بيده).

ومن أمثلة الفصل في كمال الاتصال لأجل التأكيد قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ – ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾.[2] إذ قد تُرك الوصل هنا بين المفردات لأنها صفات متوالية أفادت التأكيد، ولاشك في أن دلالة التفكير في (وُجُوهٌ) جاءت للتنويع وللتمييز عن وجوه الكافرين الذين سبق وصفهم ووصف حالهم في ذلك اليوم بالفرار من أعز الناس عليهم ووصفت الوجوه بالسفرة أي أنها مشرقة مضيئة لأنها علمت مالها من الفوز والنعيم وهي وجوه المؤمنين، و (ضَاحِكَةٌ) أي مسرورة فرحة، و (مُسْتَبْشِرَةٌ) أي بما آتاها الله من الكرامة ولا شك في أن الإسناد هنا مجاز عقلي من إسناد الفعل إلى مكانه، فجاءت هذه الصفات يؤكد بعضها بعضاً لكي تزداد صورة المؤمنين إشراقاً وبهجةً فيكون ذلك موعظة لهم لزيادة التمسك بالدين، وعمل الخير، وهكذا هو أسلوب الترغيب القرآني، فجاءت الصفات دون عطف إذ لا وجود للتغاير الذي يقتضيه العطف إنما هي تأكيد للحال الذي تكون عليه وجوه المؤمنين في يوم القيامة.

ج- البدل

ومن صور كمال الاتصال أيضا أن تأتي الجملة الثانية بدلاً من الأولى وهي إما بدل مطابق أو اشتمال أو بعض من كل. من ذلك قوله تعالى في سورة النبأ : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا – يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ فقوله: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّور) بدل من (يَوْمَ الْفَصْلِ) وهو إما بدل مطابق أو بدل اشتمال، إذ إن فائدة هذا البدل حصول التفصيل لبعض أحداث هذا اليوم العظيم وأهواله وقد أوثر التعبير ب(يَوْمَ الْفَصْلِ) هنا دون غيره وهو اليوم الذي يفصل الله فيه بين الخلائق –لأن السياق كان عاماً وشاملا للخلائق جميعا، فإذا كانت نعم الله في الدنيا شاملة للجميع ابتداء من قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ إن يوم الفصل سيشهد الفصل بينهم فتختص نعم الله لمن وعدهم بها في ذلك اليوم، ويصيب الكافرين جزاؤهم فضلا عن حرمانهم من نعم الله في الآخرة. ولفظة (الميقات) هنا

[1] - الزمخشري، 30/04.

[2] - سورة عبس، الآيتان 38-39.

جمعت بين المكان والزمان وحضور الذات أيضاً إذ إن المصدر الميمي يحمل معه عنصر الذات بخلاف بقية المصادر [1]، فضلا عن دلالتها على أن ذلك اليوم كان في تقدير الله وحكمه حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده، أو حدا للخلائق ينتهون إليه[2]. وجاء الفعل (يُنْفَخُ) منيا للمجهول لأن السياق لا يهتم بإظهار الفاعل (النافخ) وإنما الغرض إظهار هذا الحدث العظيم فهو إظهار للحدث بغض النظر عن فاعله، ويشكل الإيجاز جزءً من بلاغة النظم في الآية إذ حذف ما يحصل بين النفخ وبين حضورهم لذلك عطف (تَأْتُونَ) بالفاء للتعقيب بلا مهلة، كما أن الإيجاز متصل بدلالة كلمة (أَفْوَاجًا) التي جاءت لتبين حال هذا الإتيان، والمعنى: مقسمين أفواجا باختلاف الأغراض، طوائف وجماعات وهو تقسيم بحسب الأحوال، مؤمنين وكافرين، وكل ذلك في مراتب[3].

وهكذا نجد أن جملة ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ قد ازدادت وضوحا وأصبحت وافية بتمام المُراد بعد أن أبدلت منها الجملة الثانية ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ وكذلك الآيات الأخرى التي تعرض أجزاء من أحداث يوم الفصل العظيم الذي فصلت فيه الخلائق إلى أفواجٍ وجماعات ودرجات. وهكذا حقق الفصل بكمال الاتصال عن طريق إبدال الثانية من الأولى تظمأ معجزاً ووفرةً في الدلالة مع دقة اختيار مفردات النظم التي تؤدي دلالة إيحائية لا تؤديها غيرها.

ومن مواضيع كمال الاتصال بطريقة البدل قوله تعالى في سورة النبأ : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا – حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾[4]. فقوله عز وجل: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ بدل من ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ وهو بدل بعض من كل أو بدل اشتمال.

فبعد أن عرضت السورة لنا حال الكافرين الطاغين في جهنم وما تلقوه من جزاء وافق إنكارهم وتكذيبهم وذاقوا فيه ألوان العذاب، انتقل التعبير القرآني ليعرض حال المتقين في الجنة ونعيمها وجزاءهم الذي وعدهم الله به جزاءً وعطاءً كثيراً، لكي يتدبر الإنسان هذه الآيات ويقارن بين الحالين ويتعظ، فهناك ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا – لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ تقدم ذكر جهنم زيادة في التنكيل بهم وزيادة في الترهيب لغيرهم، وهنا ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ تقدم ذكر المتقين تكريما لهم، وحصرا للنعيم الذي يذكره بأنه خاص لهم لا لغيرهم زيادة في الترغيب ونيل هذه الدرجة التي جعلتهم مكرمين لفظا ومعنىً ومكانةً. فالمفاز لهم وهو

---

[1] - ينظر: فاضل السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، ط1، 1981، 34– 35.

[2] - ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة ، ص264.

[3] - ينظر: الزمخشري: الكشاف: 171/4، والقرطبي: 175/19، وابن عاشور: 31/30.

[4] - سورة النبأ، الآيتان 31– 32.

الفوز أو هو ((موضع فوز ونجاة وخلاص مما فيه أهل النار، ولذلك قيل للفلاة إذا قل ماؤها: مفازة تفاؤلا بالخلاص منها)) [1]، أو هي الجنة ونعيمها باعتبار ما جاء بعدها من آيات ويمكن الجمع بين المعنيين أي خلاص من النار وخلود في الجنة وهو من وفرة الدلالة للفظة القرآنية، و أوثِرث كلمة (مَفَازًا) على كلمة (الجنة) لأن في اشتقاقها إثارة للندامة في نفوس المخاطبين من الكفار. وأبدلت (حَدَائِقَ) من (مَفَازًا) باعتبار أنها بعض من مكان الفوز أو باعتبار معنى الفوز[2].

وهكذا بتوالي الآيات ازدادت الآية ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ وضوحا وبيانا بعد أن أبدلت منها الآية الثانية لتزيد من إيضاحها وتزيد من أسلوب الترغيب قوة في التأثير في النفوس وتزيد من ندامة الكافرين وشعورهم بالخسران وتزيدهم ذلة على ذلتهم في الدنيا قبل الآخرة.

ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى في سورة عبس : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ – يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾[3] ، فقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ بدل من ﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ بدلا مطابقاً، والصورة هنا تختلف عما هي في يوم الفصل في سورة النبأ، فالصاخة هنا هي الصوت الشديد الذي يصُمُ الأسماع أو هي الصيحة التي عنها تكون القيامة، وهي النفخة الثانية التي تصُخُ الأسماع[4]. والمجيء هنا مستعمل في الحصول مجازا أي شبه محصول يوم الجزاء بشخص جاء من مكان آخر زيادة في الترهيب، وقد ناسب وصل يوم القيامة بهذا الوصل ما جاء بعده من ذكر أحوال الكافرين فيه، فهو الفرار من أقرب الناس وأعزهم إليه في الدنيا، والتناسب هنا هو مما اعتادت عليه النفس البشرية إذ هي عند الفزع من صوت شديد مفاجئ تفر من أقرب الأشياء إليها فكيف إذا كان هذا الصوت صوت الصاخة. والترقّي الذي أثبت فيه أصناف القرابة في الآية يدل على ما في ذلك اليوم من أهوال ((فبدأ بالأخ ثم بالأبوين لأنهما أقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لأنهم أقرب وأحب كأنه قال يفر من أخيه بل من أبويه بل من صاحبته وبنيه...)[5].

وهكذا تحقق الفصل بين الآيتين بطريقة البدل، وازدادت الآية الأولى إيضاحا ووفاء بالمعنى بعد مجيء الثانية بدلا منها.

---

[1] - القرطبي، المصدر السابق، 183/19.

[2] - ينظر: ابن عاشور، المرجع السابق، 30/44.

[3] - سورة عبس، الآيتان 33-34.

[4] - القرطبي، المصدر السابق، 224/19.

[5] - الزمخشري، المصدر السابق، 187/04.

2 – كمال الانقطاع

وهو أن تنقطع الصلة بين الجملتين انقطاعا تاما ويكون ذلك بأن تختلف الجملتان خبرا وإنشاءً، لفظا ومعنى أو لفظة لا معنى، أو أن لا يكون بين الجملتين مناسبة أو علاقة تجمع بينهما حين تكون كل من الجملتين قائمة بذاتها مستقلة عن الأخرى[1]. من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى – كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [2]، فهما مختلفتان إذ أن الثانية ابتدأت ب(كـ) وهي كلمة ردع وزجر والمعلى «لا تفعل بعدها مثلها: من إقبالك على الغني وإعراضك عن المؤمن الفقير» [3]ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿كرام برزة قبل الإنسان ما أكفرة) ، فالجملة الأولى خبرية والثانية خبرية لفظا وإنشائية معنى لأنها دعاء، ولذلك كان الفصل هنا على سبيل كمال الانقطاع فضلا عن عدم وجود مناسبة أو علاقة بينهما فكل منهما مستقلة بذاتها عن الأخرى. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ – أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾[4]. وهنا الاختلاف لفظاً لا معنى، فالأولى إنشائية جاءت (بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر) والثانية خبرية، أما المناسبة بينهما فواضحة، فلما ذكر تعالى ابتداء خلق الإنسان ومراحله استدلالا على قدرته تعالى على البعث وإعادة الخلق الذي أنكره المشركون.

3 – شبه كمال الاتصال: وهو َكون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى لوقوعها جواباً عن سؤلا يفهم من الجملة الأولى –فتُفصَل عنها كما يُفصَلُ الجواب عن السؤال" نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾[5].

الجملة الثانية (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) شديدة الارتباط بجملة الأولى (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي) لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى) لم لا تبّرئ نفسك؟؟ فقال (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) فهذه الرابطة القوَّية بين الجملتين مانعة من العطف فأشبهت حالة اتحاد جملتين وبذلك ظهر الفرق بين كمال الاتصال وشبه كمال الاتصال.

---

[1] - أحمد مطلوب، المصدر السابق، 3/121.

[2] - سورة عبس، الآيتان 10–11.

[3] - القرطبي، المصدر السابق، 215/19.

[4] - سورة عبس، الآيتان 24–25.

[5] - سورة يوسف، الآية 53.

4- التوسط بين الكمالين مع قيام المانع من الوصل

هو كون الجملتين متناسبتين خبرا أو إنشاء وبينهما رابطة قوية، ولكن يمنع من العطف مانع، وذلك بأن يكون للجملة الأول حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[1]، فإنهم مفسدون في جميع الأحوال قيل لهم لا تفسدوا لذلك فصل بين الجملتين لأن الوصل يخل بالمعنى. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[2]، وهنا فصلت جملة :لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى... } عن جملة :فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا...} لأن عندما توصل بينهما يختل المعنى وتوحي جملة: لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى... ولكن جاءت جملة{ لَّعلَّ} لتعليله حيث تعلل أمر فرعون وزيره هامان بأن يبني له صرحا، ولهذا وجب الفصل بينهما لأنها تخل بالمعنى أيضا، ونجد أنواعا أخرى من الفصل نستطيع أن ندخلها ضمن مواضع الفصل ألا وهي:

5- الفصل الجوابي

يربط الجملتين كأنها واحدة، كجملة جواب الشرط، وجملة النداء، فالارتباط بين الشرط وجوابه وثيق كالعلاقة بين السؤال وجوابه.

6- الفصل بالجملة الاعتراضية

وهي وسيلة من وسائل الفصل بين أجزاء الكلام، وهذا لا يعني أنها تجعل الكلام غير متماسك، هي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين أو متطالبين، توكيد الكلام أو توضيحه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه. ونجد الفصل الجوابي يتجلى في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، حيث فصلت جملة ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ لأنها جاءت جوابا لشرط جملة الشرط ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ حيث كلا الجملتين مرتبطين بالعلاقة التي بينهما. وقوله أيضا: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[4]، حيث فصلت جملة ﴿

[1] - سورة البقرة، الآيتان 11-12.

[2] - سورة القصص، الآية 38.

[3] - سورة القصص، الآية 14.

[4] - سورة القصص، الآية 16.

إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ جواب النداء بجملة ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾، وتم الاستغناء عن الرابط الذي يربط الجملة بجوابها لشدة التعلق بينهما.

ثانيا: مواضع الوصل

1- الاتفاق خبرا وإنشاءً لفضاً ومعنى أو معنى لا لفضاً

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا – وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا – وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا – وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا – وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا – وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا – وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا – وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا – وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾[1].

فهذه الآيات جاءت متفقة إنشاءً بجامع معنوي للاستدلال على قدرته تعالى، إذ قد أنكر المشركون قدرته على البعث والحساب فلذلك جاءت هذه الآيات لترد إنكارهم، فلما أنكروا البعث قيل لهم: ألم يخلق من يضاف إليه البعث هذه الخلائق العجيبة الدالة على كمال القدرة فما وجه إنكار قدرته على البعث.[2]

وهكذا جمعت هذه الآيات على سبيل الوصل بجامع معنوي للاستدلال على الوحدانية بالإنفراد بالخلق على القدرة على إعادة الأجساد للبعث بعد فنائها، ولا يخفى أن لأسلوب الالتفات أثرا كبيرا في نظم الآيات إذ بدأت بضمير الغيبة، ثم انتقل هذا الاستدلال ورَدَّ إنكارهم إلى ضمير الخطاب زيادة في إثبات ما تتضمنه الآيات من معادن ودلالات، ولابد من ملاحظة الترتيب الذي جاء به هذا الاستدلال في الآيات، فلما أنكروا البعث وإعادة الأجساد بعد فنائها في الأرض أو تحت التراب، خاطبهم الله عز وجل بهذا الاستفهام التقريري بأنه الخالق لهذه الأرض التي سهلها وجعلها كالمهاد وثبتها بالجبال كما تثبت الخيمة بالأوتاد على طريقة التشبيه البليغ وهو قادر على البعث، ولا شك في أن خلق الأرض على هذه الصورة التي صورها النظم القرآني لهو أقرب دليل على قدرته تعالى على ما أنكروه، ثم الاستدلال الأخر وهو الخلق الأول فهو الذي خلقكم أزواجا ولم تكونوا شيئا فكيف تنكرون قدرته على إعادتكم بعد الموت، ولابد ملاحظة ذكر ﴿نجعل﴾ و ﴿خلقناكم﴾، فالتعبير ﴿نجعل﴾ دون نخلق مع ذكر الأرض والجبال لأن كونها مهاداً حالة من أحوالها عند خلقها أو بعده بخلاف فعل ﴿الخلق﴾ فإنه يتعدى إلى الذات ولذلك جاء مع خلق الإنسان لأنه تكوين ذواتهم فهو أدق من الجعل، وهذا ما دقه النظم القرآني واختيار الألفاظ

[1] - سورة النبأ الآيات: 6-14.

[2] - الزمخشري، الكشاف: 176/4.

المعبرة عن المعنى أدق تعبير.[1]فضلا عن أن صيغة المضارع التي جاء عليها الفعل ﴿نجعل﴾ تفيد استدعاء إعمال النظر في خلق الأرض والجبال ، إذ هي مرئيات لهم.

وهناك مَلمَحٌ أخر أفاده الوصل أيضا في ﴿وخلقناكم أزواجا﴾ يصبّ في المناسبة نفسها وهو ما توحي به هذه الآية من حكمة إيجاد قوة التناسل من اقتران الذكر بالأنثى ليس بين بني الإنسان فقط وإنما شكل عام، ففيه أيضا استدلال على أن الله القادر على إيجاد هذا التكوين العجيب قادر على إعادة الأجساد والبعث من جديد ومن هنا تكون العبرة والموعظة بعد التفكر والتدبر في هذه الآية ليتوصل الإنسان إلى أن ذلك نعمة كبيرة من الله عز وجل تستوجب منه الشكر لا الكفر والإنكار لنعم الخالق الكريم. ويستكمل الاستدلال عن طريق الوصل بين الآيات لينتقل إلى الاستدلال بأحوال الناس بعد الاستدلال بخلقهم، وبدأ بالحالة التي هي أقرب لما ينكرون إذ أنهم أنكوا البعث بعد الموت، فجاء الاستدلال بالاستيقاظ من النوم وأنه أيضا بقدرته تعالى وأن ذلك نعمة منه أيضا. ففيه زيادة في التنبيه ودعوة التأمل والتدبر، وزاد هذا الاستدلال وما فيه من نعمة باستدلال آخر في قوله: ﴿وجعلنا الليل لباس﴾ وفيه من المنة ما فيه، فالتشبيه البليغ أفاد أن الليل حالة قدّرها الله عز وجل ليتحقق ذلك السُبات ويتحقق الانتفاع منه فضلا عما توجبه لفظة ﴿اللباس﴾ من معانٍ كثيرة أخرى، إذ فيه الستر عن العيون عند الهجر من العدو أو الكمين له أو خفاء مالا يحب الناس الإطلاع عليه من الأمور الأخرى.[2]

ولا شك أن الترابط كان جدليا أو متبادلا بين قوله عز وجل: ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾ وقوله: ﴿وجعلنا الليل لباسا﴾ إذ أن ذكر النوم يوحي إلى الأذهان تذكر الليل وما فيه، وذكر الليل وتشبيهه اللباس يوحي إلى الأذهان ذكر النوم وفائدته . ومن هذا الترابط وما يؤديه من استدلال تنبثق أهمية الوصل بين هذه الآيات بهذه المناسبة المعنوية بينهما والتي شملت آيات السورة بكاملها، وكان لابد من استكمال الاستدلال بمقابلة ما ذكره في الآيات السابقة بذكر النهار وفائدته في قوله عز وجل. ولا نذهب بعيدا إذا ما قلنا أن في هذه المقابلة احتباك رائع يلزمه الاستدلال الذي جاء من أجله الآيات. فذكر الليل ووصفه باللباس، وذكر النوم فيه أفاد أنه مخصص لذلك ، وغير مخصص لطلب الرزق أو المعاش، وهذا المعنى تفيده لفظة﴿ سباتا﴾ فهي من (السّبت) أي القطع، والمعنى جعلنا لكم قطعا لعمل الجسد بما لابد

---

[1] -ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/15-16.

[2] – ينظر: محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية**، مطبعة النهضة، ط 1، 1991، ص 218.

للبدن منه (أي النوم). وذكر النهار بأنه معاش لأن معظم العمل في النهار لأجل المعاش، فقد أفاد أنه مخصّص لذلك لا للنوم والسّبات وهكذا أدى الاحتباك إيجازا بليغا معجزا في نظمٍ معجزٍ .

ثم يأتي قوله عز وجل: ﴿ وبنينا فوقكم سبعا شدادا﴾ ليرتقي الاستدلال من الأسفل إلى الأعلى ومن الأقرب إلى الأبعد ليكون الاستدلال بما يعلمون ويشاهدون وبما لا يعلمونه ويشاهدونه أيضا.

ولمّا كان الوصل في الآيات السابقة بين الآية وما يناسبها، جاءت الآية الأخرى موصولة بهذه الآية وهي قوله عز وجل: ﴿وجعلنا سراجا وهاجا﴾ فذكر السماوات يناسبه ذر أعظم ما يشاهده الإنسان في فضائها وهي الشمس ففيها عبرة من حيث الخلق ومن حيث الصفة التي جاءت بها في هذه الآية، هذه الصفة التي باتت قريبة إلى الأذهان عن طريق التشبيه البليغ في هذه الآية. ثم يأتي الاستدلال الآخر من الأعلى أيضا﴿ وأنزلنا من المُعصرات ماء ثجاجا﴾ وهو استدلال منفصل كامل الأركان جاء على سبيل الوصل بهذا النظم المعجز وبالمناسبة نفسها التي تربط كل الآيات، فإنزال الماء من السحاب مطرا على أرضٍ ميتةٍ ليخرج به النبات المختلف لهو أكبر دليل على قدرته على البعث فضلا عما في ذلك من مِنَةِ النعمة التي يفهمها المتدبر لقوله عز وجل في هذه الآيات.

2- الاشتراك في الحكم الإعرابي مع المناسبة

لا يكون ذلك بين الجمل إلا عندما تكون واقعة موقع المفرد ليكون العطف بينهما كعطف المفرد على المفرد. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾[1]

فما سبقها من آيات كان استدلالا على البعث الذي أنكره المشركون الذين عوتب الرسول صلى الله عليه وسلم على اهتمامه الشديد في دعوتهم والإعراض عمن طلب منه ذلك وهو ابن أُمُّ مكتوم، فقد بدأ الاستدلال على البعث بخلق الإنسان ومراحل هذه العملية لإثبات قدرته تعالى لهؤلاء المنكرين ثم انتقل هنا إلى استدلال المناسبة نفسها، وانتقل إلى طعام الإنسان ودعاه أن ينظر إليه، وإلى مراحل خلقه، فضلا عن التدبر في أنّ خلق الإنسان ومراحله وخلق الطعام ومراحله من النّعم الكبيرة التي تستوجب الإيمان بالله وباليوم الأخر والبعث وتستوجب الشكر له على هذه النعم، وهكذا فإن ذكر مراحل خلق الطعام استوجب الوصل لتعددها وتنوعها واختلافها وفي تفصيل هذه الأطوار والمراحل تمثيل لإحياء الأجساد المستقرة في الأرض وإخراجها كخروج النبات، وبدأت الدعوة إلى النظر في طعام الإنسان، وجاء بعد ذلك

[1] -سورة عبس، الآية 27.

قوله تعالى: ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾[1]، أن من ضمن ما ذُكِرَ بين الآيتين ما يكون طعاما للحيوان لكن الحيوان أيضا يدخل ضمن طعام الإنسان وهنا يمتد النظر إلى الطعام وإلى ما خلق منه الطعام وإلى ما خلق منه الطعام نباتا كان أم حيوانا.فابتدأ بذكر(الحَبِّ) لأنه أصل في الأصل الزراعة والنبات على الأغلب، ثم أنه المصدر الأساسي لطعام الإنسان في ذلك الوقت ولاسيما القمح والتعبير،وجاءت اللفظة نكرة لتفيد التنوع والكثرة، وفضلا عن إسناد الإنبات إلى الله عز وجل والذي يفيد القدرة العظيمة والمنة الكبيرة على العباد، ثم توالت الأنواع الأخرى من رطبٍ ويابس، ومما يتخذ لصنع طعام أخر كالخل والخمر من العنب، والزيت من الزيتون كما ذكر الثمار الأخرى لأن منافع شجر النخيل كثيرة لا تقتصر على الثمر، وهي الإنسان والحيوان معا، ثم ذكر الحدائق ووصفها بأنها(غلبا) أي كثيرة الأشجار متشابكة وملتفة، وذكرها هنا لأن منافعها متعددة أيضا وتجمع أصنافا أخرى من الثمار والأشجار، ثم قوله(وفاكهة وأبا) أي الثمار التي تحتويها الأشجار وتؤكل للتفكك لا للاقتيات كالرمان واللوز وغير ذلك، أما(الأبُّ) فهو الكلأ الذي ترعاه الأنعام[2].فلذلك جاء قوله بعد ذلك﴿ متاعا لكم ولأنعامكم﴾ على سبيل صحة التقسيم.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا – حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا – وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا – وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [3]. نجد هنا عطف المفردات مع وجود المناسبة أو الربط المعنوي لاستكمال الصورة العظيمة التي تصور جزءا من نعيم الله عز وجل في الجنة، ولا شك في أن ما ذكر يفسر لفظة﴿ مفازا﴾ أو هو بعض ما تشمل عليه من حدائق وأعناب، ثم عطف عليه(الكواعب) وهنّ الحور العين وقد وصفهن ب(الأتراب) أي المتساويات في السن، ثم عطف عليه﴿ كأسا دهاقا﴾ أي مملوءا دون تقتير، وهكذا أدى الوصل بين هذه الآيات إيجازا رائعا لما يتمناه المرء، ففيها الأكل مما تضمنه الحدائق والأعناب، وفيها الشرب من كأس مملوءة دون تقتير.

[1] -سورة عبس، الآية 32.

[2] -ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير: 32/30.

[3] -سورة النبأ، الآيات 31–34.

3- كمال الانقطاع مع الإيهام

وذلك حينما تكون إحدى الجملتين خبرية والأخرى إنشائية وهذا يعني (كمال الانقطاع) الذي يستوجب الفصل في حين يفهم من الفصل خلاف المراد، فيكون الوصل ليقع الإيهام مثل: لا وأشكرك، نقول ذلك لمن يسأل: هل أنت في حاجة إلى مساعدة؟ فإذا وصلنا صار قلنا(لا أشكرك) وهذا خلاف المراد.

ومما يلحق بموضوع الفصل عند البلاغيين اقتران الجملة الحالية بالواو، وذلك نجد مثلا عند الشيخ عبد القادر الجرجاني إذ يقول: ((وتسميتنا لهل واو الحال لا يخرجها عن أن تكون مجتلبة لتضع جملة إلى جملة))[1]، أي لتصل جملة بأخرى، وهكذا يكون تركها فصل جملة عن أخرى. ومن ذلك مثلا قوله تعالى: يوم ينفخ في الصور.[2]تعرضت هذه الآيات بعض أهوال يوم البعث فتتزامن هذه الأحداث حال السماء والجبال، فجملة(فتحت السماء فكانت أبوابا) هي حال التقدير: وقد فتحت السماء، أي قد حصل النفخ قبل ذلك أو معه.

[1] - عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، حققه محمد رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط1، 1987م، ص 217.

[2] - سورة النبأ، الآيات 30-32.

المبحث الثالث: أدوات الفصل والوصل

أولا: أدوات الفصل والوصل

أ- أدوات الفصل

1-ضمير الفصل:

«هو ضمير منفصل من ضمائر الرفع ،يؤتى به لغرض الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع». ويقع فصلا بين المبتدأ والخبر، مثال: (المتنبي هو شاعر العربية المبدع)، ويقع فصلاً بين ما أصله مبتدأ وخبر مما دخل عليه أحد النواسخ، مثل: (إن كان هذا هو الحق) ، (وكنت أنت الرقيب عليهم) ، (وكنا نحن الوارثين) ، (تجدوه عند الله هو خيراً).[1]

2 - الجملة المعترضة:

ويفرد ابن جني للجملة المعترضة بابا في الخصائص فهي من طرق الفصل بين أركان الجملة الواحدة، وبين الجملة والجملة يقول: "اعلم أن هذا القيل من العلم كثير قد جاء في القرآن وفصيح الشعر والمنثور الكلام"، وهو جار عندهم مجرى التوكيد، فلذالك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله، وغير ذلك، مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذاً أو متأولاً[2]، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ – وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ – إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[3]، فهذا فيه إعترضان، أحدهما قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾..... ..ولآخر قوله تعالى ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، فذلك اعتراضان كما ترى ، ولو جاء الكلام غير معترض فيه لوجب أن يكون، فلا أقسم بمواقع النجوم ، إنه لقرآن كريم ، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم".[4]

---

[1] - عبد الرحمان حسن حنكة الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها**، ط1، دمشق، 1996، دار القلم، جـ1، ص470.

[2] - منير سلطان، **الفصل والوصل في القرآن الكريم**، دراسة في الأسلوب، ط2، الإسكندرية، 1997، ص 39.

[3] - سورة الواقعة، الآية 75-77.

[4] - منير سلطان، المرجع نفسه،ص40.

3- الاستثناء المنقطع:

يذكر الطبري (ت 310ه) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾[1]، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾،أنه يتوجّه لوجهين: [2]

الوجه الأول : فذكر قومك يا محمد ، إلا من تولى منهم عنك، وأعرض عن آيات الله فكفر ، فيكون قوله (إلا) استثناء من الذين كان التذكير عليهم، وإن لم يذكروا ، كما يقال : مضى فلان ، فدعا الناس إلا من تُرْجَى إجابته، بمعنى: فدعا الناس إلا من لا ترجى إجابته.

الوجه الثاني : أن يجعل قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ منقطعا عما قبله، فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر، إلا من تولى وكفر، يعذّبه الله ، وكذلك الاستثناء المنقطع يمتحن بأن يحسن معه إنَّ ، فإذا حسنت معه كان منقطعا ، وإذا لم تحسن كان استثناء متصلا صحيحا، كقول القائل:سار القوم إلا زيدا ، ولا يصلح دخول إن هاهنا لأنه استثناء صحيح.

4 - **طرح الواو**: وهو المشهور.

5- الفصل في المفردات مدخل إلى الفصل في الجمل:

يقول: كما كان في الأسماء ما يصله معناه الاسم قبله، فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ورابط يربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به، وكالتأكيد لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد[3]، كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها . فإن قلت: (جاءني زيد الظريف) و (جاءني القوم لهم) لم يكن الظريف وكلهم غير زيد وغير القوم.

6- الفصل في الجمل:

ويكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغنى بربط معناها لها عن حرف العطف بربطها وهي: كل جملة كانت مؤكدة للتي قبلها ومبنية لها ، وكانت إذا حصلت لم تكن شيئا سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكد، ومثال: ما هو من الجمل كذلك مثل

---

[1] - سورة الغاشية، الآية 23.

[2] - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم ، ص40.

[3] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 287.

قوله تعالى: ﴿ الم – ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ بيان وتوكيد وتحقيق لقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ وزيادة تثبيت له وبمنزلة أن نقول: (هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب).

ب- أدوات الوصل

1- حروف العطف: تسعة أحرف وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم ، بل، لكن، لا

الواو: وهي للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه، من غير إفادة الترتيب، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [2].

الفاء: وتفيد التسبيب والتعقيب: أي أن الحكم يكون للمعطوف عليه أولا دون أنتكون هناك فترة طويلة للمعطوف. كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[3].

ثم: وتفيد الترتيب أو التراخي، أي أن الحكم للمعطوف عليه أولا ثم يكون للمعطوف مع وجود فترة غير وجيزة. كقوله تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[4].

أو: إذا كانت لغير الإضراب عن المعطوف عليه إلى المعطوف كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[5].

بل: تفيد الإضراب والعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾[6].

لكن: تفيد الاستدراك كقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[7] .

---

[1] - سورة البقرة، الآية 1-2.

[2] - سورة هود، الآية 57.

[3] - سورة البقرة، الآية 54.

[4] - سورة هود، الآية 1.

[5] - سورة الإنسان، الآية24.

[6] - سورة البقرة، الآية 88.

[7] - سورة البقرة، الآية 12.

لا: تفيد مع العطف نفي الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها كقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[1].

أم: وهي حرف عطف يفيد التسوية بين الشيئين كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2].

حتى: تستعمل على الأغلب حرف جر وتدل على الغاية كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[3].

- الوصل ليس بحروف العطف فقط بل وبـ إنَّ، الوصل بـ" إنَّ" يقول الجرجاني: " اعلم أن من شأن "إنَّ" أن تغني غناء الفاء العاطفة وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها[4] وعن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾[5]

2-الوصل في الجمل

- **الوصل بين الجملة والمفرد:** وصل القرآن الكريم بين الجملة والمفرد، كقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [6]وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[7] ،وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا - فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا - فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا - فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [8].

---

[1] - سورة البقرة، الآية 12.

[2] - سورة البقرة، الآية 6.

[3] - سورة البقرة، الآية 55.

[4] - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم ،ص 66.

[5] - سورة الحج، الآية 1.

[6] - سورة الملك، الآية 19.

[7] - سورة الحديد، الآية 18.

[8] - سورة العاديات، الآيات 1-4.

- **الوصل بين الجملة والجملة**

وصلهما القرآن الكريم بالعديد من الروابط ، وصلهما « بالفاء» ، و«ثم» كقوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ – ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [1]، وبـ « أو » قال تعالى :﴿ أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾[2] ، وبـ « أم » المتصلة ، قال تعالى :﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ – أَمْ أَمِنْتُمْ ﴾ [3]، وبـ« أن» ناصبة المضارع ، قال تعالى :﴿ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ [4]، « وأن» المخففة من الثقيلة ، قال تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾[5] ، وهي في ربطها أضيفت إليها معاني أخرى ، وكذا « أنّ » وتكون للتوكيد المكسورة المشددة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾[6]، وتأتي بمعنى لعل ، و « إن » الشرطية نحو ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [7]و«إذا » : وتدل على إنشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيره نحو قوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ [8]، ومثلها « إذا »: الشرطية ، نحو قوله تعالى :﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [9]،« ومن » : نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[10] ، و «ما »: نحو :﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [11]، و«مهما» : نحو:﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [12]، و« أي »: نحو:﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾،[13]و «أينما » : نحو :﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾[1]، و«لولا» : نحو :﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[2]

---

[1] - سورة عبس، الآية 21–22.

[2] - سورة المائدة، الآية 33.

[3] - سورة الملك، الآية 16–17.

[4] - سورة المائدة، الآية 52.

[5] - سورة المزمل 20.

[6] - سورة فصلت، الآية 39.

[7] - سورة الأنفال، الآية 29.

[8] - سورة المؤمنون، الآية 91.

[9] - سورة الأنفال، الآية 45.

[10] - سورة الأنعام، الآية 160.

[11] - سورة فاطر، الآية 2.

[12] - سورة الأعراف، الآية 132.

[13] - سورة الإسراء، الآية 110.

، و (قد) : وتأتي للتوكيد إذا دخلت على المضارع، قال الزمخشري : قد، في قوله تعالى :﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [3]،معناها التوكيد ، كأنه قال : تعلمون علم يقينا لا شبهة لكم فيه .

– الوصل بين مجموع جمل ومجموع جمل أخرى

وإليه أشار الجرجاني بقوله (فأمر العطف إذا موضوع على أنك تعطف تارة جملة على جملة ، أو تعمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضا على بعض ، ثم تعطف مجموع هذه على مجموع تلك ، وضرب لذلك مثلا [4]، قول المتنبي :

توالَّوا بغتة فكأنَّ بَيْنا تهيَّبَني ففاجأني اغتيالا

فكان مسير عيسهم زميلا وسير الدمع إثرهم انهمالا

وأيضا أشار إلى جمال الشرط المعطوفة على جمل الجزاء بقول الجرجاني : « وينبغي أن يجعل ما يصنع في الشرط والجزاء من هذا المعنى أصلا يعتبر به ، وذلك أنك ترى متى شئت جملتين قد عطفت إحداهما على الأخرى ثم جعلا بمجموعهما شرطا ، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [5]، الشرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على الإنفراد ، ولا في واحدة منهما دون الأخرى ، لأنّ إذا قلنا : أنه في كل واحدة منهما على الانفراد جعلنا شرطين ، وإذا جعلناهما شرطين اقتضتا جزاءين وليس معنا إلا جاء واحد[6].

وكما تربط أيضا بين أداة الربط وبين مجموع جمل ومجموع جمل أخرى ، تربط أيضا بين عناصر القصة ، أو تربط بينها وبين ما يشبهها في المضمون أو الهدف . ليتحوّلا إلى قصة طويلة متعدّدة الأجزاء ، ففي سورة البقرة عطف قصة المنافقين من أول قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[7] ، إلى قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾[1] على قصة الذين كفروا

---

[1] - سورة النساء، الآية 78.

[2] - سورة سبأ، الآية 31.

[3] - سورة الصف، الآية 5.

[4] - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم ،ص 187.

[5] - سورة النساء، الآية 112.

[6] - ينظر : الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص 245.

[7] - سورة البقرة، الآية 8.

، من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[2]إلى قوله تعالى:﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3] لأن المنافقين جبناء يظهرون غير ما تبطنون ، فلا يناسبهم في المقام إلا أن يعطفوا بقصتهم على قمة الكفار ، وبذا تصير القصتان طويلتان لهما جزآن [4].

ج- قواعد وسر بلاغة الفصل والوصل

أولا: قواعد الفصل والوصل

1- **قواعد الفصل:** حدّد علماء البلاغة للفصل قواعداً خمساً:

الأولى: أن تتحد الجملتان اتحادا تاما بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، بأن تكون مؤكّدة لها مثل قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[5] ، أو موضّحة ومبينة لها مثل قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾[6]، أو بدلا منها، بدل كل، مثل قوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ - قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾[7]أو بدل بعض، مثل قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ - أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ - وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[8]، أو بدل اشتمال، مثل قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ - اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[9] وسموا ذلك كمال الاتصال.

والثانية: أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك باختلاف الجملتين، خبرا وإنشاء لفظا ومعنى كقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[10]، أو معنى فقط (نجح خالد وفقه الله) وألا تكون بينهما مناسبة، بشرط ألا يوهم الفصل خلاف المقصود نحو قول الشاعر:[1]

---

[1] - سورة البقرة، الآية 20.

[2] - سورة البقرة، الآية 6.

[3] - سورة البقرة، الآية 7.

[4] - الزمخشري، الكشاف، ص165.

[5] - سورة الطارق، الآية 17.

[6] - سورة طه، الآية 120.

[7] - سورة المؤمنون، الآية 81- 82.

[8] - سورة الشعراء، الآية 132-134.

[9] - سورة يس، الآية 20-21.

[10] - سورة الحجرات، الآية 09.

الفقر فيما جاوز الكفافا ... من اتقى الله رجا وخافا

وسموا ذلك: "كمال الانقطاع.

والثالثة: أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، فتفصل الثانية عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال، لما بينهما من الاتصال مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[2] وسموا ذلك شبه كمال الاتصال.

والرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى، فيترك العطف دفعا لتوهم أن تكون الجملة معطوفة على التي لا يصح العطف عليها، مثل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ – اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3] لأنه لو عطف، لعطف ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ إما على جملة ﴿قَالُوا﴾ وإما على جملة ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ وكلاهما لا يصح. وسموا ذلك شبه كمال الانقطاع.

والخامسة: أن تكون الجملتان متفقين خيرا أو إنشاء، وبينهما رابطة قوية، ولكن يمنع من العطف مائع، وذلك بأن يكون للجملة الأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ – أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[4] فإنهم مفسدون في جميع الأحوال قيل لهم لا تفسدوا أو لا. وسموا ذلك التوسط بين الكمالين مع قيام المانع من الوصل.

2- **قواعد الوصل**

وحددوا للوصل قواعد ثلاثا:

أولاها :أن تكون الجملة الأولى لها موقع من الإعراب وأريد إعطاء الثانية هذا الحكم الإعرابي، وكان هناك مناسبة من مانع من الوصل مثل قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[5]

والثانية :أن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء، لفظا ومعنى أو معنى فقط، مع وجود المناسبة بينهما،

---

[1] - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم ،ص 164.

[2] - سورة هود، الآية 46.

[3] - سورة البقرة، الآية 14- 15.

[4] - سورة البقرة، الآية 11-12.

[5] - سورة البقرة، الآية 245.

وليس هناك مانع من الوصل، ومثال الخبريتين قوله تعالى :﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ – وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾.[1]

ومثال الإنشائيتين قوله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾.[2]

- ومثال الإنشائية معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[3].

والثالثة :أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع إيهام الفصل خلاف المقصود مثلا :(لا وعافاك الله).

3-سر بلاغة الفصل والوصل

عاش فن الفصل والوصل في وجدان الناطق العربي، الذي احتاج أن يربط بين معنى ومعنى برابط، أو يقطع معنى عن معنى بقاطع، وهو في فصله ووصله يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها، لأنه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيها لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء.

والقرآن الكريم الذي خاطب هذه الطبيعة العربية كان يفصل بين المعاني ويربط بينها، وكان يلوّن العبارة مزاوجاً بين فصل ووصل ثقة بفهم المخاطب أو مراعاة منه لمقتضى الحال، ولم يتقيد في فصله بطرح الواو، بل استخدم معه أدوات أخرى، كما لم يقتصر في وصله على الواو أو على حروف العطف بل استخدم معها أدوات الربط الأخرى حسبما اقتضت الحاجة.

وهو في كل هذا يرمي إلى إبراز جمال المعنى لتحقيق كمال الفائدة، فحين يصف مشاهد الجنة أو النار، أو يصور الثواب أو العقاب أو يتحدث عن الأخبار أو الفُجّار أو غير ذلك من معان، لا يعرضها عرضاً مسطحاً إنما يتخذ الوسائل التي تُبرز كل طاقاتها من إثارة الخيال والعواطف والمنطق، ومن قدرة على الإحاطة والشمول، حتى إذا وصلت إلى المخاطب جعلته جزءاً متمماً لها بما أوحت إليه وبما أثرت فيه، وبما صورت له، وبما أمتعته وأفادته.

وهنا يبرز جمال المعنى المقصود حين يوجد مكتملاً ناضجاً موحياً ليحقق كمال الفائدة، وكمال الفائدة في ألاَّ يفتقد شيئاً من أوجه الجمال السابقة، وفي أن يظل نابضاً قادراً على الإفادة، مؤدياً إلى

---

[1] - سورة الإنفطار، الآيتان 14-13.

[2] - سورة الأعراف، لآية 31.

[3] - سورة البقرة، الآية 83.

معانٍ ومعانٍ تتواجد بوجوده، وتنبعث من إيحائه، ثم تترابط – هذه المعاني الجزئية – لتصور المعنى الكلي، لتصور الحكمة المنشودة، أو الفكرة المقصودة أو الجوهر المطلوب.

والفصل والوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب، وله أدوات، إن فصلاً وإن وصلاً، وطرق لأداء وظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنيين أو يربط بينهما، متخذاً الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى فيعرضه جلياً لا شركة فيه ولا لبس ليكون خالصا بذاته أمام المخاطب ليتدبره حق التدبر، أو يتخذ من الإيجاز وسيلة في عرضه كيلا يتشتت الذهن في استيعاب المعنى، أو يحاول تثبيته وتقريره لأهميته وخطره، أو يعرضه في نسَق لافت مثير، أو يقطّع الموضوع إلى أجزاء موصلة أو يعرضه بأشكال متعددة أو يقف أمام الهيئة المنفصلة أو الهيئة المتصلة ليرصد حركتها ويصور أبعادها أو يناسب بين الإيقاع الصوتي والإيقاع الدلالي أو غير ذلك.

والفصل والوصل في كل هذا يراعي دائماً إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات استيعابهم وإثارة أنفسهم بمختلف نزعاتها وميولها، وكذا عواطفهم وأذواقهم.

وليس الفصل والوصل بمستقل بأدواته وطرقه عن "القصر" أو "الحذف والذكر" أو "التقديم والتأخير" أو غيرها من فنون المعاني، وهي جميعاً تتآزر لإبراز جمال المعنى في أبهى صوره الفنية لتحقيق كمال الفائدة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:بيان مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف

المبحث الأول: التعريف بسورة الكهف وسبب نزولها

المبحث الثاني: مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف

المبحث الأول: التعريف بسورة الكهف وسبب نزولها

1- التعريف بسورة الكهف

سورة الكهف هي سورة مكية رقمها18،تسبق سورة مريم وتلحق سورة الإسراء، في ترتيب سور القرآن الكريم . عدد آياتها 110 آية وعدد كلماتها 1583 كلمة، عدد حروفها 6425 حرفاً، وهي من السور المكية المتأخرة في النزول إذ أن ترتيب نزولها 69. تتوسّط سور القرآن الكريم، فهي تقع في الجزءين الخامس عشر و السادس عشر، 8 صفحات في نهاية الجزء الخامس عشر و3في بداية الجزء السادس عشر .

تتناول السورة عدّة مواضيع ،تدور حول التحذير من الفتن ، والتبشير و الإنذار، وذكر بعض المشاهد من يوم القيامة، كما تناولت عدّة قصص، كقصة أصحاب الكهف الذين سميت السورة لذكر قصتهم فيها.

2-سبب نزول سورة الكهف

إن سبب نزول سورة الكهف ذكره عدّة مفسرين كابن كثير وغيره[1]: فعن ابن عباس قال:[2] «بعث قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقالا: إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال، فقالت لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فأن أخبركم بهن ،فهو نبي مرسل ،وإن لم يفعل ،فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم . سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم ،فإنهم قد كان لهم شأن عجيب. وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها،ما كان نبؤه ؟ وسلوه عن الروح ما هو ؟ فإن أخبركم بذالك ، فهو نبي فاتبعوه،وإن لم يخبركم فإنه رجل متقول ،فاصنعوا في أمره ما بدا لكم ،فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش،فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ،قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور ، فأخبروهم بها فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ،فسألوه عما أمرهم به ،فقال لهم

---

[1] - ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم ، الآية1 من سورة الكهف.

[2] – تفسير سورة الكهف متاح على الرابط: https://www.islamweb.net ، تاريخ النشر:الثلاثاء 30 جمادى الأولى 1424 هـ - 29-7-2003 م

رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم غدا عما سألتم عنه ولم يستثن،فانصرفوا عنه،ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشر ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبريل ،حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة، وقد أصبحنا فيها ولا يخبرنا بشيء عما سألناه ، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه،وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ، ثم جاء جبريل من الله بسورة الكهف ،فيها معاتبته إياه عن حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمره الفتية،والرجل الطواف ، وقول الله تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾[1] ».

المبحث الثاني: مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف

1- مواضع الفصل

أ- كمال الاتصال: (التوكيد)

وذكر هذا الموضع في كتب البلاغة من بعد الجرجاني فقد ذكره القزويني في كتابيه (الإيضاح وتلخيص المفتاح) وذكره العلوي في الطراز وذكره علماء البلاغة المحدثون في كتبهم.

وبعد استقرائنا لنصوص سورة الكهف المباركة وجدنا عدّة آيات قد تضمنّت معنى التوكيد أي أن التوكيد كان سببا في فصل جمل الآيات فيما بينها ، وأهم تلك الآيات هي :

1. **قال تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا – قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا – مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾**[2]

نلاحظ أن الآية الثانية التي تبدأ بقيمة أكدت الآية الأولى، لأن النص القرآني أراد في الآية الأولى إثبات عدم وجود الاعوجاج في القرآن الكريم ،وفي الثانية أكد عدالة القرآن الكريم بعد أن نفي اعوجاجه وبهذا تأكيد للنفي الأول والتقاء نفي الاعوجاج واثبات العدالة من أجل الإنذار للظالمين والتبشير للمؤمنين وأكد بالجملة التي ختمت الآية الثانية ﴿إن لهم أجرا حسنا﴾ مقدمة الآية التي أثبتت عدالة القرآن الكريم ولم يكتف النص بذلك بل أكد ثبات أجر المؤمنين من خلال الآية الثالثة ﴿ ماكثين فيه أبدا ﴾ .

من خلال ما تقدّم وجدنا ثلاثة مواضع من مواضع الفصل تَنْدَرِج كلّها ضمن كمال الاتصال (التأكيد) إذ أكّدت الجمل اللاحقة الجمل السابقة ،وقد دعا إلى ذلك إثبات عدالة القرآن الكريم وعدم اعوجاجه وكونه قد قدّم الإنذار والتبشير .

---

[1] - سورة الكهف، الآية 83.

[2] - سورة الكهف، الآية 1-3.

حيث ذكر الزمخشري في الكشاف أن كلمة قيما في الآية الثانية جاءت معطوفة بفعل مضمر على الآية الأولى فأثبت الله سبحانه وتعالى الاستقامة للكتاب بنفي الاعوجاج عنه حيث يقول:" فإن قلت: ما فائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي أحدهما غنى عن الآخرة؟ قلت: فائدته التأكيد.[1]

2. **قال تعالى:﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾**[2]

نرى موضع الفصل جلية بين الجمل التي تبدأ من بداية الآية إلى كلمة (منه) وجملة (ذلك من آيات الله) والفصل هنا كمال الاتصال " تأكيد" إذ أكدت جملة (ذلك ...) قدرة الله سبحانه وتعالى في طلوع الشمس وغروبها وحركة أصحاب الكهف.

3. **قال تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾**[3]

تتضمّن الآية الكريمة موضعين من مواضع الفصل أحدهما بين الجمل التي تنتهي بلفظة ﴿ لبثوا ﴾ وجملة ﴿له غيب السماوات والأرض﴾ إذ أكدّت الجملة الثانية الجملة الأولى،وكان سبب هذا التأكيد هو تساؤلات الناس حول عدد من لبث في الكهف وعدد السنين التي قضوها بالكهف ،كذلك والعلم عند الله بمدّة لبثهم له غيب السماوات والأرض) تؤكّد ذلك.

4. **قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا – أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾**[4]

تضمنت الآيات ثلاثة مواضع للتأكيد تمثل الأولى بين لفظتين (الصالحات/ إنا) إذ أكدت الجملة التي بدأت ﴿إنا﴾ الجملة التي انتهت ب ﴿الصالحات﴾ لأن النص القرآني أراد أن يثبت بأن عمل المؤمنين باق وأنه له أجر ثابت لا يضيع من الله سبحانه وتعالى وبعد إثبات عدم ضياع الأجر.

---

[1] - الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص 612 .

[2] - سورة الكهف، الآية 17.

[3] - سورة الكهف، الآية 26.

[4] - سورة الكهف، الآية 30-31.

حيث أكد سبحانه وتعالى في الآية الأولى تأكيدا بالتخصيص، حيث خصص المؤمنين اللذين يعملون الصالحات بالجنة حيث قال أن لهم أجرا حسنا ثم أكد بجملة أخرى بما يكون في هاته الجنات من أساور من ذهب وثياب وآرائك إلى غير ذلك ثم أكد بجملة ثالثة بمدح فاعل الخبر وجزائه يوم القيامة حيث قال نعم الثواب ، وذلك لبيان العلة في ثواب هؤلاء وهو أنهم أحسنوا العمل.[1]

5. **قال تعالى:﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾**.[2]

تمثل موضع فصل التأكيد (كمال الاتصال) في الفاصلة التي تفصل الآيتين إذ أكدت الآية الثانية الآية السابقة لأن الصديق كان يعاتب صديقه الكافر في الآية الأولى من خلال الاستفهام الإنكاري كيف تكفر بمن خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وجاء بالثانية ليؤكد له بالحوار أن الله ربه ولا يشرك به أحد.[3]

أي كان سؤال الصاحب استفهاما بالإنكار ويحمل معنى التعجب أيضا يعني كيف تكفر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا! ويستفاد من هذا أن منكر البعث كافر ولا شك في هذا[4] كما قال تعالى:﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[5].

6. **قال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾**[6].

تمثل موضع الفصل بين الجملة التي انتهت (يؤمنوا) والجملة التي بدأت ب (إذ جاءهم) أكد الله سبحانه وتعالى بالجملة الثانية الاستفهام الذي طرح في الجملة الأولى عن سبب عدم إيمان الناس

---

[1] – محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) ، دار ابن الجوزي ، ط1، السعودية، 1423هـ، ،ص 64.

[2] - سورة الكهف، الآية 37.

[3] - أحمد الموسوي ونايف الشمري ، أثر الفصل والوصل في الدلالة القرآنية، على الرابط:https://www.iasj.net

[4] - ينظر: ابن عثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص71.

[5] - سورة التغابن، الآية 7.

[6] - سورة الكهف، الآية 55.

وذكر مجيء الهدى لهم بالجملة الثانية لذلك يرفع الاستفهام من الحقيقة ويتحول من خلال التأكيد إلى استفهام إنكاري كيف لا يؤمن الناس وقد جاءهم الهدى .

بقي أن نشير إلى أن بعض الآيات احتملت كمال الاتصال (التأكيد) وشبه كمال الاتصال وسنعرضها ضمن (شبه كمال الاتصال) لاحتمالها جوابا عن سؤال في الأولى وإن كان معنى التأكيد باقية فيها .

ب-**شبه كمال الاتصال**

يقصد بهذا الموضع عندما تكون الجملة الثانية جوابا لسؤال يفهم من الجملة الأولى وقد ورد هذا الموضع في سورة الكهف المباركة بآيات عديدة أهمها:

1. **قال تعالى:﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾**[1]

الآية الكريمة تخبر النبي بعدم الهلاك لنفسه من اجل إيمان المعاندين فكان معنى السؤال في صدر الآية (فلعلك باخع نفسك على أثارهم) بمعنى (لماذا...) والجواب (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث اسف) وقد كان الفاصل بسبب شبه كمال الاتصال .

يعني فلعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها على أثار قومك الذين قالوا لك[2]﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾[3]

والآية اللاحقة تتضمن سؤالا أخر وهو أن الله سبحانه وتعالى أنزل الزينة للعباد من أجل بيان ايهم أحسن.

2. **قال تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾**.[4]

قد يسأل سائل لماذا جعل الله سبحانه وتعالى زينة الحياة الدنيا لكل العباد الصالح والطالح وهو يعلم من الصالح ومن الطالح أجاب النص القرآني بالقول (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فمن خلال العمل يعرف من الشاكر لزينة الله ومن الجاحد بها .

---

[1] - سورة الكهف، الآية 6.

[2] - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط1 ، مصر 2001 ، دار هجر ، ج15 ، ص149.

[3] - سورة الإسراء، الآية 90.

[4] - سورة الكهف، الآية 7.

والفصل قد وقع قبل كلمة (لنبلوهم) وهو شبه كمال الاتصال لأن الجملة الأولى تتضمن معنى السؤال والثانية تضمنت الجواب.

3. **قال تعالى:﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾**[1].

قد نلاحظ سؤالا بعد أن ربط الله سبحانه وتعالى على قلوبهم ماذا قالوا أجابت الجملة الثانية التي فصلت عن الأولى بقول النص (إذ قاموا فقالوا...) وقد أثر هذا الفصل في سياق النص القرآني لأنه فصل بين إعطاء الخالق لعباده الصالحين أصحاب الكهف ورد المخلوقين على نعمة الله سبحانه وتعالى التي أنجتهم من الحاكم الظالم عن طريق ضربه على آذانهم في الكهف سنين عدة. .

4. **قال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾**[2].

لعب الفصل دورا مهما من خلال ربطِه لسياق النص القرآني إذ إن الله سبحانه و تعالى جعل سبب قوله (أعثرنا عليهم) هو (ليعلموا أن وعد الله حق) فعندما يسأل السائل عن سبب الإعثار يأتيه الجواب مفصولا عن النص المتضمن لمعنى السؤال والجواب (ليعلموا أن وعد الله حق) .

5. **قال تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾**[3]

قد وظف الفصل هنا من خلال نقله للحوار الذي دار بين عبدين أحدهما صالح والأخر طالح فهنا يسأل السؤال ماذا قال لصاحبه جاء الجواب مفصولا بقوله : (أنا أكثر منك مالا وأعز نفر) .

6. **قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾**[4]

الجملتان خبريتان أحدهما ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ والأخرى كانت لهم جنت الفردوس نزلا) وقد فصل بينهما ولم يوصل ونعلم أن الجملتين إذا تساوت في الخبر أو بالإنشاء والسبب في عدم الفصل هو تضمن الجملة الأولى معنى السؤال في الجملة الثانية والسؤال المقدر (ماذا كان للذين آمنوا وعملوا الصالحات) والجواب المقصود هو (كانت لهم جنت الفردوس نزلا).

---

[1] - سورة الكهف، الآية 14.

[2] - سورة الكهف، الآية 21.

[3] - سورة الكهف، الآية 34.

[4] - سورة الكهف، الآية 107.

وقد لعب الفصل في دلالة النص القرآني من خلال الشرط والجزاء فجاء الإيمان في الجملة الأولى شرطة وجاء الجزاء في الجملة الثانية جواب الشرط الإيمان فالذي يؤمن ويعمل الصالحات جزاؤه النزول في جنات الفردوس .

ج- كمال الانقطاع

وقد ورد هذا الموضع في سورة الكهف في آيات عديدة أهمها :

1. **قال تعالى:﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا ﴾**[1]

وقع الفصل هنا بين جملتين ﴿فأووا إلى الكهف﴾ وجملة ﴿ينشر لكم من رحمته﴾ ويحتمل الفصل هنا لسببين. أحدهما أن سبب الفصل هو كمال الانقطاع إذ إن الجملة الأولى إنشائية متضمنة أسلوب الأمر ﴿أؤوا﴾ والجملة الثانية خبرية خبرها ابتدائية إذ خلت من أي مؤكد لان رحمة الله لا تحتاج إلى توكيد . وعطف على هذه الجملة جملة ﴿يهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾ ووصل بين الجملتين بسبب كونهما خبريتين.

والآخر أن سبب الفصل هو شبه كمال الاتصال إذ تضمنت الأولى معنى سؤال (لماذا تأووا إلى الكهف) وجاء الجواب ﴿ينشر لكم ربكم من رحمته﴾ و ﴿يهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾.

ومهما كان الفاصل هنا فإن المراد هو الفصل بين أمر الله سبحانه وتعالى وبين إعطاء الله سبحانه وتعالى للعباد.

2. **قال تعالى:﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾**[2].

وقع الفصل هنا كمال الانقطاع بين الجملة الخبرية التي نقلت أقوالهم في عدد أصحاب الكهف والتي انتهت ب﴿ثامنهم كلبهم﴾ والجملة الإنشائية التي تضمنت أسلوب الأمر بفعل الأمر والجملة هي ﴿قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ﴾.

[1] - سورة الكهف، الآية 16.

[2] - سورة الكهف، الآية 22.

والداعي لهذا الفصل هو الفصل بين أقوال الناس في عددهم وقد نقلها القرآن وقول الله سبحانه وتعالى الذي نقله بالقرآن بجملة فعل الأمر وقد وصلت الجمل التي نقلت أقوال الناس لان كل جملهم التي نقلها القرآن جمل خبرية بينما أساليب طلب الباري عز وجل جاءت متضمنة معاني الطلب جملة (قل ...) وجملة (لا تمار...) وجملة (لا تستفتي) فقد تضمنت الأولى أمر في حين تضمنت الثانية والثالثة نهيين.

3. **قال تعالى:﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾**[1].

أخرج النص الدلالة القرآنية من خلال مقاطع فصل متعددة في هذه الآية تمثل الأول بين جملتي ﴿قل الله اعلم بما لبثوا﴾ وجملة ﴿له غيب السماوات والأرض﴾ وكانت الأولى إنشاء متضمنة فعل الأمر وكانت الثانية خبرة ابتدائية تضمن قصر ملكية السماوات والأرض على الله وحده. فالذي يقول إنه يعلم بمدة اختفاء أصحاب الكهف هو من له ملكية السماوات والأرض وهو الله وليس البشر الذين خلقوا وهم ذات معرفة محددة في المكان والزمان وكل شيء .

وبعد الجملة الخبرية جاءت الجملة الإنشائية المتكونة من فعلي الأمر المتضمنين معنى التعجب وهما ﴿أبصر﴾ و ﴿اسمع﴾ وقد وقع الفصل بين الجملتين الخبرية والإنشائية وهو كمال انقطاع في حين وصل بين فعلي الأمر لان كليهما إنشاء .

بعد ذلك فصلت الجملة الخبرية التالية ﴿مالهم بهم من علم﴾ لانقطاعهما عن جملة فعلي الأمر السابقة وأخيرة وصلت هذه الجملة بلاحقتها الخبرية التي بها تمت الآية .

مما تقدم نقول إن النص القرآني قد انتقل في هذه الآية نقلات متعددة فقد انتقل من الإنشاء إلى الخبر ومن الخبر إلى الإنشاء ومن الإنشاء إلى الخبر وبعدها وصل الخبر بخبر آخر .

4. **قال تعالى:﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾**[2]

[1] - سورة الكهف، الآية 26.

[2] - سورة الكهف، الآية 29.

تمثل موضع الانقطاع في هذه الآية بين لفظة ﴿فليكفر﴾ وجملة ﴿إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها﴾ وسوغ الانقطاع إن جملة ﴿فليكفر﴾ جاءت إنشاء متمثلة في أسلوب الأمر وقد جاءت هنا بصيغة لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع والتي تحول دلالته إلى دلالة الأمر .

وجاءت الجملة الثانية خبرية خبرة إنكارية إذ تضمنت أكثر من مؤكد تمثل في (إنا) والضمير المتصل (نا) وسوغ ذلك التأكيد فعل الإنسان السيئ عندما يكفر لذلك يمكن من حيث الدلالة العامة جعل هذا الانقطاع الي كمال اتصال معنوي إذ إن الجملة الخبرية جاءت مؤكدة للإنشاء المتمثل في الكفر فالذي يكفر يجازي بالنار التي أعدت للظالمين .

5. **قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾**[1].

تمثل الفصل هنا بين جملتي ﴿كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ وجملة ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني﴾ كانت الأولى خبرية خبرها طلبي لعدم الحاجة إلى التأكيد والثانية كانت إنشائية متمثلة في الاستفهام الإنكاري بحرف الاستفهام (الهمزة).

6. **قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾**[2].

تمثل الانقطاع بين الخبر الطلبي ﴿قال لفتاه﴾ والإنشاء الأمري في جملة ﴿آتنا غداءنا﴾ وقد أثر الفصل هنا في سياق النص إذ فصل بين من وجه إليه القول وهو ﴿فتاه﴾ وبين القول ﴿وهو آتنا غداءنا﴾.

7. **قال تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾**.[3]

وقع الفصل هنا بين الجملة الخبرية ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ والجملة الإنشائية المتضمنة لفعل الأمر ﴿قل سأتلو عليكم منه ذكرا﴾ وقد أثر الفصل في دلالة النص لأن فصل بين احتمال السؤال الذي يوجه للنبي عن ذي القرنين وبين ما عليه أن يقوله عن ذي القرنين نفسه .

---

[1] - سورة الكهف، الآية 50.

[2] - سورة الكهف، الآية 62.

[3] - سورة الكهف، الآية 83.

2- مواضع الوصل في سورة الكهف

جاء الموضع الأول في سورة الكهف وتنوعت دلالة الوصل بين الجمل الإنشائية تارة والخبرية تارة أخرى بحسب السياق الذي وردت فيه ومنها الأتي :

1. **قال تعالى:﴿ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾**[1].

وقع وصل بين الجملتين الخبريتين بين التي تنتهي بلفظة ﴿لدنه﴾ والجملة التي تبدأ بلفظة ﴿ويبشر﴾ وقد سوغ هذا الوصل من خلال ربط القرآن الكريم بسبب نزول القرآن الكريم الذي صرح عنه بالآية الأولى التي تضمنت الوصل بين جملتين خبريتين وقد جمعت جملتا الوصل بين صورتين متطابقتين تعكس السبب الرئيسي من وراء إنزال القرآن وهما الإنذار والتبشير ، فضلا عن ذلك فقد عرض القرآن الكريم هذين الصفتين من خلال جملتين فعليتين لتدلان على التجدد فانذار القرآن الكريم مستمر كاستمراره في التبشير.

2. **قال تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا - وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾**[2].

فضلا عن موضع شبه كمال الاتصال بين الجملة الأولى والجملة التي تبدأ بلفظة ﴿لنبلوّهم﴾ فقد وصل النص الآية الثامنة مع بداية الآية السابعة فجعله ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا﴾ معطوفة على جملة ﴿إنا جعلنا مع على الأرض زينة لها ﴾ وكلا الجملتين خبريتين بينما جملة الفصل إنشائية ﴿أيهم أحسن عملا﴾ لكنها مرتبطة بالأولي وجملتا الوصل قد جاءتا بالدلالة التجددية لأن كلا الجملتين جاءتا بطريقة الجمل الفعلية ﴿جعلنا﴾ ﴿جاعلون﴾ .[3]

3. **قال تعالى:﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾**[4].

---

[1] - سورة الكهف، الآية 2.

[2] - سورة الكهف، الآية 7-8.

[3] - أبو السعود محمد بن محمد العمادمي ، **تفسير أبي السُعود** ،القاهرة ، دار المصحف ، ج 5، ص205.

[4] - سورة الكهف، الآية 10.

﴿رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ ؛ رغبة منهم إلى ربهم ، في أن يرزقهم من عنده رحمة ، وقوله تعالى : ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ يقول : وقالوا : يسر لنا مما نبتغي ونلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك ، ومن عبادة الأوثان التي يْدعونا إليها قومنا ،﴿رشدا﴾ يقول: سداد إلى العمل بالذي تحب[1]"

وصلت الآية بين جملتي فعلي الأمر ﴿آتنا﴾ و ﴿هيىء﴾ وقد خرج أسلوب الأمر هنا إلى الدعاء لأنه موجة من البشر وهم الأدنى إلى الله وهو الأعلى وقد سوغ الوصل لأن الجملتين إنشائيتين والإنشائين طلبيين وقد سوغ الإنشائية هنا لان الآية كانت في موضع ذكر حاجات العباد الصالحين إلى الله سبحانه وتعالى لذلك جاء الوصل بجملتين إنشائيتين .

4. قال تعالى:﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا﴾[2].

قال بعضهم لبعض :إذ حصل لكم اعتزال قومكم في أجسامكم وأديانكم ، فلم يبقى إلا النجاة من شرهم ، والتسبب بالأسباب المفضية لذلك ، لأنه لا سبيل لهم إلى قتالهم ولا بقائهم بين أظهرهم ، وهم على غير دينهم[3].

عرضت الآية الوصل بين جملتين خبريتين وليس إنشائيتين كما تقدم والوصل بين جملة ﴿ينشر﴾ وجملة ﴿ويهيئ﴾ لأن الآية كانت هنا بموضع ذكر رحمة الله سبحانه وتعالى إلى عباده والرحمة دائما تكون بموضع الخبر لا بموضع الإنشاء ، بينما أوامر الله ونواهيه واستفهاماته سبحانه وتعالى، وأوامر الدعاء للبشر ونواهيهم تخرج بطريقة الجمل الإنشائية. وقد جاءت الجمل الخبرية بنمط الفعلية لأنها تذكر مواطن رحمة الله سبحانه وتعالى وهي متجددة لا تنتهي ، وقد تكرر هذا الوصل بين الجمل الخبرية الفعلية في الآية اللاحقة من السورة ويمكن ملاحظتها بموضعها القرآني.

5. . قال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾[4].

---

[1] - الطبري ، **تفسير الطبري** ، ج15 ، ص 161-162.

[2] - سورة الكهف، الآية 16.

[3] - أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق

[4] - سورة الكهف، الآية 19.

وصيغة الأمر في قوله﴿ فليأتهم﴾ ،و﴿ليتلطف﴾ أمر لأحد غير معين سيوكلونه ، أي أن تبعثوه يأتكم برزق ، ويجوز أن يكون المأمور معينا بينهم وإنما الإجمال في حكاية كلامهم لا في الكلام المحكي ، وعلى الوجهين فهم مأمورون بأن يوصوه بذلك . وقع الوصل بأسلوب الأمر بين جملتين إنشائيتين وذلك عن طريق لام الأمر الداخلة على الفعلين المضارعين(يأتكم ، يتلطف) وقد جاءت في موضع ذكر أوامر الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين(أصحاب الكهف) بعد أن بعثهم من كهفهم.[1]

6. **قال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾**[2].

في الآية الأولى وقع الوصل بين جملتي ﴿أن وعد الله حق﴾ وجملة ﴿وأن الساعة لا ريب فيها ﴾ وقد أثر هذا الوصل في دلالة الآية القرآنية لأن الجملتين كانتا في موضع ذكر تحقق الوعود التي أطلقها الله سبحانه وتعالى من مثل وعد الله ووقوع الساعة بلا شك بها وقد جاءت الجملتان متطابقتين في وجهين أحدهما أن كلا الجملتين جاءتا اسميتين وقد كان هذا الاختيار مقصودة لان الجمل الاسمية تدل على الثبوت ووقوع وعد الله والساعة من الأمور الثابتة والأخر إن كلا الجملتين قد جاءتا في موضع خبرين طلبيين إذ يأتي الخبر موجها للمتردد في الحكم وتصدرت الجملة الأولى بمؤكد واحد وهو (أن) وجاءت الجملة الثانية مؤكدة بمؤكد واحد وهو (أن) وجاءت الثانية كذلك.[3]

7. **قال تعالى:﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾**[4].

فضلا عن ذلك وقع الوصل في الآية الثانية في موضع توقعات الناس لعدد أصحاب أهل الكهف فجاء الوصل بين ﴿ثلاثة رابعهم كلبهم﴾ و ﴿ويقولون خمسة سادسهم كلبهم﴾ و ﴿ويقولون سبعة ثامنهم كلبهم ﴾ فالجمل كلها خبرية جاءت بجمل فعلية لتدل على أن قولهم غير ثابت وقد أثر

---

[1] - أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق.

[2] - سورة الكهف، الآية 21.

[3] - ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق

[4] - سورة الكهف، الآية 22.

هذا الوصل في دلالة معنى النص إذ أشار إلى تعدد آراء الناس في عددهم وعدم معرفتهم العدد وإنما العدد معروف من قبل الله فقط وبعض عباده الصالحين ودليل ذلك الجملة التي جاءت ودلت على من يعرف عددهم وقد فصلت هذه الجملة عن الجمل السابقة لأنها تصدرت بفعل الأمر وتنوعت الجمل بين الخبرية والإنشائية وقد أشرنا لذلك في تحليل مواضع الفصل والجمل الإنشائية اللاحقة هي جملة ﴿قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ﴾ بعد ذلك وصلت نهاية الآية ببداية الآية اللاحقة.

8. **قال تعالى:﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا – وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾**[1].

يقول تعالى ذكره : هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب﴿ دخل جنته﴾ وهي بستانه ،﴿ وهو ظالم لنفسه﴾ وظلمه نفسه كفره بالبعث ، وشكه في قيام الساعة ونسيانه المعاد إلى الله تعالى ، فأوجب لها بذلك سْخطَ لله وأليم عقابه ، وقوله ﴿قال ما أظن أن تبيد هذه أبد﴾ لما عاين جنته وأرى ما فيها من الخيرات المتوافرة شك في المعاد إلى الله وقال ما أظن أن تبيد أي لا تفنى ولا تخرب ، وما أظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدث ، فقال: ﴿ولئن رددت إلى ربي﴾ فرجعت إليه وهو غير موقن أنه راجع إليه ﴿لأجدن خيرا منها منقلبا ﴾ يقول :لأجدن خيرا من جنتي هذه عند الله ـ إن رددت إليه ـ مرجعا ومردا ، يقول : لم يعطني هذه الجنة في الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في المعاد إن رددت إليه[2] . والوصل جاء بين قولي الإنسان المتكبر ﴿قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا﴾ وصلت بالجملة الثانية ﴿وما أظن الساعة قائمة... ﴾ وقد سوغ هذا الوصل لأن الآيتين كانتا في موضوع ذكر تكبر هذا العبد على الله وشكيه المتمثلان بعدم إبادة هذه الجنة وعدم وقوع الساعة ويوم الحساب وأراه الله قدرته في الدنيا.[3]

9. **قال تعالى:﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾**[4].

جاء الوصل هنا بين جمل خبرية جاءت فعلية لأنها كانت تدل على وقوع أحداث في أزمنة معينة فقد وقع الوصل بين جملة ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه﴾ وجملة ﴿ويقولون

---

[1] - سورة الكهف، الآية 35-36.

[2] - ينظر: الطبري ، ج15 ،ص 262-263.

[3] – ينظر: أحمد الموسوي ونايف الشمري ، المرجع السابق

[4] - سورة الكهف، الآية 49.

يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾ وهذه الجملة والجملة اللاحقة وهي جملة ﴿ووجدوا ما عملوا حاضرة﴾ وجملة ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾ وقد سوغ هذا الوصل لأن الآية كانت تذكر بجملها وضع الكتاب ورأي الناس بالكتاب وعلمهم بأن ما وعدوا به حاضرة وعدم ظلم الله لأي أحد.[1]

والوصل جاء في سياق واحد لان الكتاب وضع من الله وما في من وعود وشهود وإنذار وتبشير وصفة العدالة الإلهية ثم شهدوا لكمال القرآن وعدم تركه لأي صغيرة أو كبيرة بعد ذلك عندما يقع أمر الله سبحانه وتعالى وجدوا أعمالهم حاضرة وقد أخبرهم القرآن بذلك مسبقا ثم وجدوا عدالة الله سبحانه وتعالى متحققة وقد اخبرهم الله سبحانه وتعالى مسبقة عن عدالته في القرآن الكريم .

10. **قال تعالى:﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾**[2].

وسبب نسيان موسى ؛ أن الأمر عظيم اندهش له : أن تغرق السفينة وهم على ظهرها ، وهذه توجب أن الإنسان ينسى ما سبق من شدة وقع ذلك في النفس وقوله (بما نسيت) أي بنسياني ، ولهذا تقول في إعراب (ما) إنها مصدرية ، أي : بنسياني ذلك وهو قولي: ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا﴾ ﴿ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ يعني لا تثقل علي وتعسر علي الأمور؛ وكأن هذا و الله أعلم توطئة لما يأتي بعده.

سبب الوصل في هذه الآية لأن الجملتين إنشائيتين وقد تقدمت كل واحدة منهما بأسلوب النهي وتمثلت الأولى ﴿لا تؤاخذني بما نسيت﴾ والثانية ﴿ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ وقد خرج النهي في كلا الجملتين إلى الالتماس لأن(موسى والخضر عليهما السلام) في الدرجة نفسها تقريبا لاسيما إذا اعتمدنا الرواية التي تقول أن كلاهما نبي والنهي بين المتساوين يخرج للالتماس، وقد سوغ هذا الوصل لأنه متضمن نهيين الموجهين من موسى عليه السلام إلى الخضر عليه السلام بعد إن كرر موسى التساؤل عن الأعمال التي فعلها الخضر أثناء رحلتهما سوية. وبعد أن انتهت رحلتهما وانتهت تساؤلات موسى الثلاثة أجابه الخضر عليه السلام عن أفعاله الثلاثة وقد ذكرت الآيات اللاحقة من خلال جمل وقع الوصل بينها من أجل بيان حقيقة تساؤلات موسى عليه السلام للخضر عليه السلام.

---

[1] - عز الدين البشير، رقاي الطيب، **الفصل والوصل في سورة الكهف**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص دراسات لغوية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020، ص 49.

[2] - سورة الكهف، الآية. 73.

11. **قال تعالى:﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾**[1].

جاء الوصل في هذه الآية التي تصدرت القصة الرابعة من قصص سورة الكهف قصة ذي القرنين بعد قصة أصحاب الكهف وقصة صاحب الجنتين وقصة حوار موسى والخضر وقد تمثل الوصل بين الجملتين الخبريتين ﴿إنا مكنا له في الأرض﴾ وجملة ﴿وآتيناه من كل شيء سبب ﴾.

تنوع خبري الجملتين بين الإنكاري والطلبي وكان خبر الأولى خبرا إنكاريا تمثل بالمؤكدين هما (إنا) وتقديم لفظة(له) على في الأرض لأن هذه الجملة كانت تريد أن تشير إلى المعطي أولا للاهتمام بالمعطي وهو الله لذلك جاءت متصدرة بـ (إنا) في حين أن خبر الجملة الثانية جاء طلبيا وهو ما يحتوى على مؤكد واحد وتمثل المؤكد بتقديم جملة﴿ من كل شيء﴾ على لفظة ﴿سببا﴾ ولم تتصدر هذه الجملة بلفظة ﴿إنا﴾ لأن الجملة موصولة بالتي سبقتها لذلك أثر الوصل في دلالة السياق هنا لذلك لم تحتج الجملة الثانية إلى لفظة ﴿إنا﴾ والتقدير ﴿إنا مكنا له في الأرض وانأ آتيناه من كل شيء سببا﴾.

12. **قال تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾**[2].

يقول تعالى ذكره: ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة﴾ فاختلفت القراء في قراءِة ذلك ؛ فقرأه بعض قراء أهل المدينة والبصرة ﴿في عين حمئة﴾ بمعنى : أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة ، وقرأته جماعة من قراء المدينة ، وعامة قراء أهل الكوفة : (في عين حامية) بمعنى : أنها تغرب في عين ماء حارة.[3]

وقع الوصل بين جملة ﴿ إما أن تعذب﴾ وجملة ﴿ وإما أن تتخذ فيهم حسنا﴾ وهما خبريتان وقد أثر الوصل في السياق، لأن الجملتين كانتا في موضع ذكر خياري الله جلا وعلا لذي القرنين في عذابهم أو تركه.

13. **قال تعالى:﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا – وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾**[4].

---

[1] - سورة الكهف، الآية 84.

[2] - سورة الكهف، الآية 86.

[3] - الطبري ، تفسير الطبري ، ج15 ، ص374-375.

[4] - سورة الكهف، الآية 87-88.

﴿أما من ظلم﴾ وذلك بالشرك لأنه الظلم يطلق على الشرك ، و﴿ أما من ظلم فسوف يعذبه﴾ يكون بالتعزير وذلك راجع إلى الحاكم ، ﴿ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا﴾ وذلك أن العقوبات لا تطهر الكافرين بل هي خاصة بالمسلمين ، و﴿نكرا﴾ ينكره المعَّذْب ، والمؤمن العامل للصالحات له عند الله جزاء ﴿الحسنى﴾ وهي الجنة ، ﴿وسنقول له من أمرنا يسرا﴾ فالظالم وعده بأمرين أن يعذبه ويرد إليه أيضا ويعذبه عذابا نكرا ، والمؤمن وعده بأمرين : بأن له ﴿الحسنى﴾ و﴿سنقول له من أمرنا يسرا﴾ .

تمثل الوصل بين الآية السابقة والآية اللاحقة وتمثل الداعي إلى الوصل هنا بالخيارين اللذين ذكرهما ذو القرنين بعد أن قدم الله سبحانه وتعالى خيارين، وخياري ذي القرنين استجابة لخياري الله سبحانه وتعالى ولحكم الله، فتمثل وعيد الأول الظالم لنفسه بالعذاب من قبل ذي القرنين ثم عذاب الله الذي هو أعظم، وتمثل بجزاء الحسنى من الله والقول اليسر من ذي القرنين.

14. **قال تعالى:﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا–وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾**[1].

يقول تعالى ذكره: وتركنا عبادنا يوم يأتيهم وعدنا الذي وعدناهم ، بأنا ن دك الجبال وننسفها عن الأرض نسفا ، فنذرها قاعا صفصفا ،﴿ بعضهم يموج في بعض﴾ يقول : يختلط جنهم بإنسهم. عرضت هذه الآية بعض مقدمات يوم القيامة وبعض الأحوال التي تكون فيه من خلال ثلاث جمل خبرية وصل بينها لربط أحوال ذلك اليوم ومقدماته لاسيما إنها جاءت مرتبة زمنيا من الأول فالثاني والثالث تمثل الموضع الأول بين جملة ﴿وتركنا يومئذ بعضهم يموج في بعض﴾ وجملة ﴿ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا﴾ وبين الجملتين السابقتين وجملة ﴿وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا﴾.

خلاصة الفصل

سورة الكهف سورة مكية عدد آياتها 110 آية ، حوت هذه الآيات من البلاغة الكثير ومن أبرز ما حوت الفصل و الوصل ، فحاولنا في هذا الفصل استقراء وتحليل نماذج مختارة من الآيات التي حصلت فيها ظاهرة الفصل والوصل ، فقمنا بتحليل كل هذه النّماذج تحليلا بلاغيا بالإضافة إلى استعانتنا بشرح الآيات عن طريق كتاب تفسير القرآن ، لأنّ التفسير يلعب دورا مهما في استخراج وفهم مضمون كل نموذج من هذه النّماذج.

[1] - سورة الكهف، الآية 99–100.

والملاحظ أنّ سورة الكهف حوت عدد لا بأس به من مواضع الفصل والوصل وتعددت تلك المواضع، وتقريبا تساوى فيها نماذج الفصل مع نماذج الوصل ، إذن فالفصل والوصل في سورة الكهف حاضر وبنماذج متعددة و متنوعة ، حيث ساهم الفصل والوصل في تماسك النّص القرآني من جهة ومن جهة أخرى ساهم في دفع الإيهام في بعض المواطن ، كما عمل على تبيان مدلولات بعض الأبيات وفي مواطن ساهم أيضا في الإيجاز والاختصار وهذا ما هو معروف عن النّص القرآني، فهو مكمن البلاغة ومنبعها الذي استقت منه كلّ العلوم العربية الأخرى بداية بعلم البلاغة والنّحو.

خـاتمـة

خـاتمـة

في ختام هذا البحث خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

❖ أن معظم مواضع الفصل قد وردت في سورة الكهف أهمها كمال الاتصال (التوكيد) وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع، في حين لم يرد كمال الاتصال (العطف – البدل) وغيرها من المواضع غير المتداولة ك(شبه كمال الانقطاع) .

❖ ورد موضع الوصل بين الجملتين المتفقتين في الخبر والإنشاء، ولم يرد الوصل في الجمل التي تتضمن كمال الانقطاع مع الإيهام .

❖ حققت الفواصل الموجودة بين الجمل الواردة في السورة القرآنية الدلالات المقصودة من وراء النص القرآني، وتمثل ذلك في المواضع التي أشرنا لها في البحث منها؛ موضع ذكر انتقالات ذي القرنين بين الأماكن وطلباته المتنوعة، من اجل أن يقدم الفائدة للناس، إذ لو وصل بين تلك الجمل لما تحقق المعنى المراد ، ولتحولت الأوامر إلى أوصاف حالها حال أماكن الجمل الخبرية .

❖ أسلوب الفصل والوصل من أهم معايير الاتساق والانسجام في النصوص القرآنية.

❖ أن القرآن الكريم يغلب فيه أسلوب الوصل على الفصل، ولعل سورة الكهف أبرزت شيئا من ذلك.

❖ تؤثر حروف العطف في تماسك النصوص من خلال معانيها الدلالية، إذ تساهم في تحقيق الوصل الإضافي بحرف (الواو)، و في تحقيق الوصل الاستدراكي بحرف(لكن)، و في تحقيق الوصل السببي بحرف (الفاء)، و تحقيق الوصل الزمني بحرف (ثم).

❖ للفصل والوصل دور في ربط الجمل بعضها ببعض والمساهمة في التماسك النصي من إنتاج علماء النص فلقد أشار علماؤنا الأجلاء إلى ذلك من خلال ما نجده في مختلف الأبواب النحوية عند النحويين مثل :باب حروف المعاني، باب التوابع، وباب الفصل والوصل عند البلاغيين.

❖ دور أدواة الوصل في ربط الجمل فلها دور في تكثيف النص.

❖ هذا الفن الجليل من العلم لم يتأنق ولم تتفيأ ظلاله إلا في نصوص القرآن الكريم.

- هذا وفي الختام نحمد الله ونشكره على ما من به وتفضل من إتمام لهذا البحث، راجين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء يسير في إبراز بعض الجوانب في فن الفصل والوصل الذي يحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيح والتحرير خاصة من الناحية التطبيقية.

المصادر والمراجع

قـائمــة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:** برواية ورش عن نافع
- **الكتب والمعاجم**

1. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار النشر المكتبة العصرية، د ط.
2. أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999.
3. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987 م.
4. إنعام الفوال مكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والمعاني والبيان، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.
5. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط1 ، مصر 2001 ، دار هجر ، ج15.
6. الجوهري، الصحاح مادة فصل، دار المعرفة، ط3 ، بيروت، لبنان،2008.
7. الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
8. أبي سعود محمد بن محمد العمادمي ، تفسير أبي السُعود ،القاهرة ، دار المصحف ، ج 5.
9. السكاكي، مفتاح العلوم: تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1911.
10. شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار جلة، ط1 ، الأردن،2009 .
11. عبد الرحمان حسن حنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها، ط1، دمشق، 1996، دار القلم، جـ1.
12. عبد العزيز عتيق، علم المعاني- البيان- البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 01 يناير 2002.
13. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، حققه محمد رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط1، 1987م.
14. عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د ط،1967.
15. عبد المعتال الصعيدي، البلاغة العالية (علم المعاني)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1936.
16. عيسى علي العاكوب و أ/ علي سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، الجامعة المفتوحة، الطبعة الأولى، 1993.
17. فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ط1، 1981.

18. فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب،مج 11.12 ، دار صابر، ط4 ، لبنان،2005، باب الغاء، مادة فصل.

19. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، دار الجماهير للنشر والتوزيع، 30.

20. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس، 1984، م، الدار التونسية،ج 15.

21. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) ، دار ابن الجوزي ، ط1، السعودية، 1423هـ.

22. محمد بن مرتضي الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، ط1، مصر، 1985.

23. محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1947.

24. منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دراسة في الأسلوب، ط2، الإسكندرية، 1997.

25. منير سلطان، بلاغة الكلمة والجملة،مطبعة المعارف، ط3 ،مصر .

رسائل الماجيستر و الماستر

- عز الدين البشير، رقاي الطيب، **الفصل والوصل في سورة الكهف**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص دراسات لغوية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020.

- **المواقع الإلكترونية**

https://www.iasj.net

https://www.islamweb.net

الفهرس

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
الإهداء	I
الشكر	II
الملخص	III
المقدمة	أ
الفصل الأول: بلاغة الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة	
المبحث الأول :مفهوم الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة	12
1- ماهية الفصل والوصل	12
أولا: الفصل لغة واصطلاحا	12
ثانيا: الوصل لغة واصطلاحا	13
ثالثا: الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة	14
المبحث الثاني: مواضع الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة	17
أولا: مواضع الفصل	17
1- كمال الاتصال	17
2- كمال الانقطاع	22
3- شبه كمال الاتصال	22
4- التوسط بين الكمالين مع قيام المانع من الوصل	23
5- الفصل الجوابي	23
6- الفصل بالجملة الاعتراضية	23
ثانيا: مواضع الوصل	24
1- الاتفاق خبرا وإنشاءً لفظا ومعنى أو معنى لا لفظا	24
2- الاشتراك في الحكم الإعرابي مع المناسبة	26
3- كمال الانقطاع مع الإيهام	28
المبحث الثالث: قواعد وسر بلاغة الفصل والوصل	29
أولا: أدوات الفصل والوصل	29

أ- أدوات الفصل	29
1- ضمير الفصل	29
2- الجملة المعترضة	29
3- الإستثناء المنقطع	30
4- طرح الواو	30
5- الفصل في المفردات مدخل إلى الفصل في الجمل	30
6- الفصل الجوابي	30
ب-أدوات الوصل	31
1- حروف العطف	31
2- الوصل في الجمل	32
ج- قواعد وسر بلاغة الفصل والوصل	35
أولا: قواعد الفصل والوصل	35
1- قواعد الفصل	35
2- قواعد الوصل	36
3- سر بلاغة الفصل والوصل	37
الفصل الثاني: بيان مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف	
المبحث الأول: التعريف بسورة الكهف، سبب نزولها	41
1- التعريف بسورة الكهف	41
2- سبب نزول سورة الكهف	41
المبحث الثاني: مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف	43
1- مواضع الفصل في سورة الكهف	43
أ- كمال الاتصال(التوكيد)	42
ب- شبه كمال الاتصال	45
ج- كمال الانقطاع	47

2- مواضع الوصل في سورة الكهف	50
الخاتمة	58
المصادر والمراجع	61
الفهرس	63

الملخص

سعى هذا البحث الموسوم بـ" بلاغة الفصل والوصل في سورة الكهف "، إلى استخراج مواضع الفصل والوصل من سورة الكهف، و إبراز دورهما في تحقيق التماسك النصي في القرآن الكريم.

إذ تناولنا فيه مفهوم الفصل والوصل لغةً واصطلاحاً، بالإضافة إلى مفهوم الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة، وكذا مواضع الفصل والوصل عند البلاغيين والنحاة، وختم الفصل بأدوات وسر بلاغة الفصل والوصل.

كما حاولنا بيان مواضع الفصل والوصل في سورة الكهف، إذ خلصنا في ختام هذا البحث أن معظم مواضع الفصل قد وردت في سورة الكهف، أهمها :كمال الاتصال (التوكيد) وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع، في حين لم يرد كمال الاتصال (العطف – البدل) وغيرها من المواضع غير المتداولة ك(شبه كمال الانقطاع) ، وأن القرآن الكريم يغلب فيه أسلوب الوصل على الفصل، ولعل سورة الكهف أبرزت شيئا من ذلك.

الكلمات المفتاحية: الفصل، الوصل، كمال الاتصال ،كمال الانقطاع.

The Summary :

This research, called "The Eloquence of Séparation and Connection in Surat al-Kahf", sought to extract the positions of connection and separation from Surat al-Kahf, and highlight their role in achieving textual cohesion in the Holy Qur'an.

We addressed the concept of separation and communication in language and terminology, as well as the concept of separation and communication at the rhetorical and sculptors, as well as the positions of separation and connection at the rhetorical and the sculptor, and the conclusion of the chapter with instruments and the secret of the eloquence of separation and connection.

We also tried to indicate the positions of separation and connection in Surat al-Kahf, as we got at the end of this research that most of the places of separation were mentioned in The Cave Surat, the most important of which is the perfection of communication (emphasis) and semicomplete communication and the perfection of the interruption, while kamal did not want communication (kindness - allowance) and other places that are not circulating as (semi-complete interruption, and that the holy quran prevails in the style of connection to the chapter, and perhaps the surat of "Alkahf" highlighted something of that.

Key Words :séparation ,connection, the perfection of communication, the perfection of the interruption.

Résumé:

Cette recherche, marquée par « l'éloquence de la séparation et de la connexion dans la Sourate al-Kahf », visait à extraire les positions de séparation et de connexion de la Sourate al-Kahf, et à mettre en évidence leur déjà être dans la réalisation de la cohésion textuelle du Saint Coran. En ce sens, nous avons abordé la notion de séparation et de communication dans le langage et la terminologie, ainsi que la notion de séparation et de communication avec la

rhétorique et les sculpteurs, ainsi que les positions de séparation et de connexion entre la rhétorique et le sculpteur, et la conclusion du chapitre avec les instruments et le secret de l'éloquence de séparation et de connexion.

Nous avons également essayé d'indiquer les positions de séparation et de connexion dans la Sourate al Kahf, car nous avons conclu à la fin de cette recherche que la plupart des positions du chapitre ont été mentionnées dans la Sourate al-Kahf, la plus importante étant la perfection de la communication (accentuation) et la semi perfection de la communication et la et la perfection de l'interruption.

les positions circulées telles que interruption semi complète), et que le Coran est dominé par la méthode de connexion au chapitre, et peut-être la sourate de la grotte a mis en évidence quelque chose de cela.

Mots clés: la séparation, la connexion, la perfection de la communication , la perfection de l'interruption